أجزاءٌ حَدِيثية ٧

الرِّسَالَةُ المُغْنِيَةُ

في السُّكوتِ ولُزُومِ البُيُوتِ

تصنيفُ

الإمام الحافظ الفقيه أبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الله
البغداديّ المعروف بـ "ابن البنّاء"
(٣٩٦ - ٤٧١)

تحقيق

عبد الله بن يوسف الجديع

دار العاصمة - الرياض

النشرة الأولى ١٤٠٩هـ

دار العاصمة
الرياض - المملكة العربية السعودية
ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١ - هاتف ٤٩١٥١٥٤

أجزاء حديثية (٧)

الرسالة المغنية

في السكوت ولزوم البيوت

تصنيف

الإمام الحافظ الفقيه أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله
البغدادي المعروف بـ "ابن البنّاء"
(٣٩٦ - ٤٧١)

تحقيق

عبد الله بن يوسف الجديع


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

الحمدُ لله نحمَدُه ونَستعينهُ ونستغفره، ونَعوذ بالله من شرورِ أنْفُسِنا وسيّئاتِ أعمالِنا، من يَهدِه الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا الله وحدَه لا شَريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد . . .

فبعد أنْ حقّقتُ كتاب «فضل التهليل وثوابه الجزيل» للإمام أبي عليّ بن البنّاء ـ رحمه الله ـ كان بحوزتي هٰذا الكتاب الذي بين يديك، فاستحسنتُ إخراجه، لإبراز ميراث هٰذا الإمام.

وكان من دواعي إخراجه : العِظَة بمَضمونه في زمن عَظُمَ فيه البَلاء، وكثرت فيه الفتن، وغير خافٍ عليَّ أنَّ موضوع هٰذه الرسالة قد اشتمل عليه كثيرٌ من دواوين الإسلام، ولٰكن دخوله فيها ضمناً ليس له من الأثر كالذي له في مثل هٰذه الصورة المفرَدَة.

وما أحوجَ اللّسان إلىٰ أن يُمسِكَ عن كثير من الكلام، وما أحوج النفس إلىٰ أن تحبَسَ عن كثير من الخِلطة، فقلَّ في الناس المؤنس، وعَمَّتْ الوحشة.

وإذاكان ابن البنّاء قد صنّفَ هٰذه الرسالة في القرن الخامس الهجريّ، يَعِظُ فيها بالسّكوتِ ولزوم البيوت اتِّقاءً لشرور الإختلاط، فماذا عسى أن يقول لأهل القرن الخامس عشر؟

ولَـمّا كانت طريقة تصنيف هٰذه الرسالة حَديثيّة، ومصنّفها محدّثاً، جعلتها من جملة سلسلة (أجزاء حديثية).

والله تعالىٰ أسأل مغفرةَ الزّلَلِ، وصَلاح العَمَلِ، ولا حولَ ولا قوّة إلّا به.

وكتب

أبو محمّد عبدالله بن يوسف الجديع

في يوم الأربعاء ٦/ذي الحجة/ ١٤٠٨ هـ

الموافق ٢٠/يوليو/ ١٩٨٨م

* * *

ترجمة موجزة للمؤلف(*)

هو الإمامُ الحافِظُ الفَقيه أبو عَليّ الحَسَنُ بن أحمد بن عبدالله بن البَنّاء البغداديّ الحنبليّ.

وُلِدَ سنة (٣٩٦).

تفقّه علىٰ أبي طاهر الغُبَاريّ، ثمَّ علىٰ القاضي أبي يعلىٰ الفرّاء رأس الحنابلة.

وأخذَ القراءة عن أبي الحَسَن الحَمّاميّ.

والحديثَ عن خلقٍ كثير، منهم:

أبو الفتح بن أبي الفوارس، وابنا بِشران: أبو القاسم، وأبو الحسين، وغيرهم.

وكانَ نبيلاً فاضلاً، صاحب سُنّة، متفنناً في العلوم، فقد جمع الفقهَ والحديثَ والقراءةَ والأدبَ.

ومن فضائله: أنه كانَ شَديداً علىٰ أهل الأهواء.

وقد تُكُلّمَ فيه بظنون، لا يقاوِمُ شيءٌ منها ما عُرِفَ به من العدالةِ والصّدقِ والدّيانة.

(*) اكتفيتُ هٰهنا بهٰذا الموجز في ترجمته، لكوني فصّلتها في تقديمي لكتابه الآخر: «فضل التهليل» فارجع إليه إن شئت.

وتخرَّج به خلقٌ كثير، منهم :

وَلداه : أحمد، ويحيىٰ، وهما إمامان مشهوران، وأبو القاسم ابن السمرقنديّ، وغيرهم.

وكانَ مشهورًا بكثرة التصنيف في أنواع العلوم، إلّا أنّه لم يصلنا من تصانيفه إلّا اليسير.

ماتَ أبو علي ببغداد سنة (٤٧١).

رحمه الله، وأعلىٰ درجته.

* * *

هذا الكتــاب

وصلَنا لهٰذه الـرسـالـة المبـاركـة نسخـة واحـدة فـريـدة ـ فيـما علمت ـ.

وهي نسخـة قيّمة جـدّاً، من محفوظـات دار الكتب الظاهـرية بـدمشق، وهي فيها ضمن مجمـوع رقم (٧) ابتداء من الـورقة (٧٧) حتىٰ الورقة (٨٤).

● أمّا صفة هٰذه النسخة :

فهي بخطٍّ واضحٍ جَميلٍ مَشكـولٍ ، كيفَ لا وناسخهـا نحويٌّ عارف؟ كما أنّها مقابَلة علىٰ أصلها المنقولة عنه غير مرّة، كما ذكَر ذلـك ناسخُها في حاشيةِ آخر وجهٍ منها.

● واسم الكتاب كَما أُثْبِتَ علىٰ الوجه الأوّلِ منه :

«جزء فيه الرّسالة المغنية في السّكوتِ ولزوم البيوت».

● اسم النّاسخ وتاريخ النّسخ :

علىٰ الوجه الأول من الكتاب : «وقفه مالكـه وكاتبـه محـمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعليّ الحنبليّ، عفا الله عنهم».

قلت : وهٰذا الناسخ هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعليّ، أحد فقهاء الحنابلة، كان محدّثاً ثقة، نحوياً عارفاً، صالحاً متواضعاً، سلفيّاً.

ولد سنة (٦٤٥) ومات سنة (٧٠٩)[١].

وقد كان - رحمه الله - إلىٰ جانب إمامته في العربية ذا خبرة بألفاظ الأحاديث، وهٰذا مِمّا جعَلَ نسخته في تمام الدِّقَّة والضبط.

وأمّا تاريخ النسخ فقد جاءَ في آخر النسخة : يوم الإثنين، ثاني جمادىٰ الأولىٰ، سنة ثمان وسبعين وستمائة بدمشق.

● توثيق نسبة الكتاب إلىٰ مؤلّفه :

لا يخالجني أدنىٰ شَكّ في كون هٰذا الكتاب من تصنيف أبي عليّ بن البنّاء، وأستدلُّ له بأمور :

أوّلها : إسناد الكتاب من كاتبه الثقة المتقن إلىٰ مؤلّفه، وهو إسنادٌ جَيّدٌ، وهاك تراجم رجاله :

يرويه ابن أبي الفتح عن جماعة، وهم :

١ - شرفُ الدين أبو الحسَين عليّ بن محمّد بن أبي الحسَين اليونينيّ. وهو بعليٌّ، حافظ متقن، فقيه حنبليّ، لغويّ، ذو هيبة ومكانة،

---

(١) ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٥٦ الوافي بالوفيات للصفدي ٤/٣١٦ شذرات الذهب لابن العماد ٦/٢٠.

وُلِدَ سنة (٦٢١) ومات سنة (٧٠١)[٢].

٢ ـ جمال الدين أبو حامد محمّد بن عليّ بن محمود المحموديّ، المعروف بـ«ابن الصابوني».
وهو حافظ مفيد، صحيح النقل، صاحب «تكملة إكمال الإكمال»، وكان تغيّر قبلَ موته بسَنة.
وُلِدَ سنة (٦٠٤) ومات سنة (٦٨٠)[٣].

٣ ـ عماد الدين أبو العَبّاس أحمد بن محمّد بن سعد المقدسيّ.
وهو محدّثٌ فاضل، وشيخ حنبليٌّ صالح.
ولد سنة (٦١٧) ومات سنة (٧٠٠)[٤].

٤ ـ تقيّ الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة.
وهو أبو الفضل المقدسيّ الصالحيّ، قاضي القضاة.
حنبليٌّ، محدّث مكثِر، فقيه كبير، ذو جلالة ومكانة.
ولد سنة (٦٢٨) ومات سنة (٧١٥)[٥].

٥ ـ فخر الدين أبو محمّد عبدالرَّحمٰن بن يوسف بن محمّد البَعليّ.
وهو فقيه حنبليّ، محدّث فاضل، صالح عابد زاهد.

---

(٢) ترجمته في: ذيل الطبقات ٢/٣٤٥ شذرات الذهب ٦/٣.

(٣) ترجمته في: تذكرة الحفّاظ ٤/١٤٦٤ الوافي ٤/١٨٨ وغير ذلك، فإنّ المذكور مؤرّخ مشهور.

(٤) ترجمته في: الوافي ٧/٤٠٢ شذرات الذهب ٥/٤٥٥.

(٥) ترجمته في: ذيل الطبقات ٢/٣٦٤ الوافي ١٥/٣٧٠ فوات الوفيات ٢/٨٣ الدرر الكامنة ٢/٢٤١ شذرات الذهب ٦/٣٥ ـ ٣٦.

ولد سنة (٦١١) ومات سنة (٦٨٨)[٦].

٦ ـ عفيفُ الدين عبّاس بن عمر بن عَبدان البعليّ.
وهو حنبليّ، وصفه الذهبيّ بـ «الفقيه» و«الرجل الصالح».
ماتَ سنة (٦٨٢)[٧].

هؤلاء جميعاً شيوخ ابن أبي الفتح في رواية هٰذاالكتاب، وجميعهم يروونَه عن:

١ ـ الشيخ أبي الـمُنَجا عبدالله بن عمر بن عليّ، المعروف بـ«ابن اللَّتي».

وهو بغداديٌّ، مسنِد مشهور صالح، صحيح السَّماع، صاحب رحلة، لكن قال ابن نقطة: «لا يَدري هٰذا الشأن البتة».
يعني أنه كان مُسْنِداً فحسب.
ولد سنة (٥٤٥) ومات سنة (٦٣٥)[٨].

وهو يَروي الكتابَ عن:
٢ ـ أبي الفتح أحمد بن أحمد بن محمّد بن اليعسوب.
وهو بغداديٌّ، محدّث غير مكثر، أديبٌ شاعر.
مات سنة (٥٥٢)[٩].

(٦) ترجمته في: العبر ٥/٣٥٨ ذيل الطبقات ٢/٣١٩ شذرات الذهب ٥/٤٠٤.
(٧) ترجمته في: العبر ٥/٣٣٧.
(٨) أنظر ترجمته في «السير» ٢٣/١٥ ـ ١٧.
(٩) ترجمته في: الوافي بالوفيات ٦/٢٢٨.

وهو يرويه عن :

٣ ـ أبي غالب محمّد بن عبدالواحد بن الحسَن القزّاز.

وهو بغداديٌّ، ثقة عالمٌ، من كبار القرّاء.

ولد سنة (٤٣٠) ومات سنة (٥٠٨)[١٠].

وأبو غالب هٰذا يروي الكتابَ عن مصنّفه الإمام أبي عليّ بن البَنّاء.

وثانيها : صورة السَّماع المنقولة عن الأصل المنقول عنه، وفيها :

«سَمِعَها من أبي غالب القزّاز عن جامعها : ولَدُه عبدالواحد، وأحمد بن محمد بن اليَعسوب، وابنه أبو الفتح أحمد، في جمادىٰ الآخرة، سنة تسع وثمانين وأربعمئة.

وسمعها من أبي الفتح أحمد بن اليعسوب : ولده أبو الغنائم أحمد، وأبو الحسَن سالم بن علي بن أسعد، بقراءة أبي بكر محمّد بن عليّ بن عمر بن زيد اللّتي، وابنه عبدالرَّحمٰن، وأخوه أبو حفص عمر، وابنه عبدالله، وعبدالله بن جرير.

وكتب السماع أصلياً في شعبان سنة إحدىٰ وخمسين وخمسمئة، والحمدلله وصلىٰ الله على محمّد».

ثم سياق سماع لـخَلق كثير علىٰ الشيخ أبي المُنَجا عبدالله بن عمر بن اللّتي، بقراءة الإمام تقيّ الدين أبي العبّاس أحمد بن أبي

(١٠) ترجمته في : المنتظم (وذكر وفاته سنة ٥٠٧) ٩/١٧٩ معرفة القراء ١/٤٦٤ الوافي ٤/٦٩ غاية النهاية ٢/١٩٢ ـ ١٩٣.

الفتح محمّد بن الحافظ الإمام عبدالغني المقدسي.

والمقصود من هٰذا أنْ يُعلم أنَّ الرسالة مشهورة عن القزّاز عن مؤلفها، وإنّما أوردت هٰذا لئلاّ يقول قائل: إنّك لم تذكر في ابن اليعسوب نصاً صريحاً في تعديله، فكيف اعتمدت روايته مفردة؟

فأردتُ دفعَ هٰذا الإعتراض، مع أنَّ هٰذا ـ فيما أرىٰ ـ لا يضر في نَقَلَةِ الكتب، إجراءً لهم علىٰ السَّلامة، لعدم الجرح فيهم، ولأنَّ العمدة في هٰذا علىٰ صحّةِ الأصول وضبطها، وكم من رجل وصفه النقّاد بأنه «صحيح السماع» معَ أنّهم لم ينصّوا علىٰ عدالته؟

وثالثها: أسانيد المصنف في هٰذا الكتاب، وذكر شيوخه وتراجمهم، يُفصح كل ذلك عن كونه من تصنيفه.

ورابعها: قد ذكره جماعة مِمَّن ترجَموا للمصنف، وغيرهم، منهم:

١ ـ الحافظ ابن رجب الحنبليّ في «ذيل الطبقات» ١/٣٥.

٢ ـ الحافظ ابن حجر العسقلانيّ في «لسان الميزان» ٢/١٩٥.

قال: «وقع بعلوّ في كتابه الذي صنّفه في السّكوت».

قلت: وهذه فضيلة.

٣ ـ الرّودانيّ في «صِلة الخلَف بمَوصول السَّلَف» (مجلة معهد المخطوطات/مجلد ٢٨/ج٢ ص ٣٥٠) بإسناده إلىٰ أبي المُنَجا اللّتي عن ابن اليعسوب.

ووقع اسمه عنده: «الرسالة في السّكوت ولزوم البيوت، النافع للإنسان في أولاه وأخراه، وسَلامة دينه ودنياه».

وبعض هذا كافٍ لتوثيق نسبة الكتاب إلىٰ مؤلّفه.

● العَمَل في تحقيق الكتاب :

١ ــ تحقيق نصّه، وضبطه باستخدام علامات الترقيم والشكل.
٢ ــ رقّمتُ أحاديثه وأخباره.
٣ ـ حقّقتُ أسانيده جميعاً : مرفوعها، وموقوفها، ومقطوعها، وميّزتُ درجَة كلّ إسناد ما أمكن من حيث القبول والرَّدّ، مَعَ تخريج الحديث أو الخبر من مظانّه إنْ تيسَّر الوقوف عليه، مَعَ العناية بالترجمة المختصرة لكلّ راوٍ لم يترجم له في «تهذيب الكمال» وتوابعه، إلّا إنْ تعسَّر العثور علىٰ ترجمته.

وقد أهملتُ الترجمة لبعض أسانيد الحكايات أو الشعر، وهو قليل منّي، وسبب إهمالي لذلك أنّها لا يترتب علىٰ الحكم عليها كبير شيء، والوقت ثمين.

٤ ـ ميّزتُ بين الأصل والتعاليق عليه بوضع التعليق في أسفل الصفحة، والأصل في الأعلىٰ.
٥ ـ ذيّلتُ الكتاب بثلاثة فهارس :
أ ــ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار.
ب ــ فهرس بأسماء المترجمين في التعاليق.
ج ــ فهرس الموضوعات والفوائد المهمّات.

والله ـ تعالىٰ ـ أسأل الإخلاص في العمَل، والعصمة من الزَّلل، إنّه وليّي، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وإليك نص الكتاب....

جُـزْءٌ فيــهِ
الـرِّسـالةُ الـمُغْنِيَـــةُ
في السُّــكوتِ وَلُـزومِ الـبُيوتِ

تأليــفُ

الإمام أبي عَليّ الـحَسَن بن أحمد بن عبدالله

ابن البَنّاء الفَقيـــه

رضي الله عنه

رواية : أبي غالب محمد بن عبدالواحد بن الحسَن القزّاز عنه

رواية : أبي الفتح أحمد بن أحمد بن محمد بن اليعسوب عنه

رواية : أبي المنجا عبدالله بن عمر بن عليّ بن اللّتيّ عنه

وقفه : مالكُه وكاتبه محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعليّ الحنبليّ

عفا الله عنهـــم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا(*) الشيخُ الإمامُ العالِـمُ الحافظُ المتقنُ شَـرَفُ الدين أبـو الحسَـين عليّ بن شيخِنـا الإمام أبي عبـدالله محـمّد بن أبي الحسـين بن عبدالله اليونينيّ - بقراءتي عليه -.

والحافظُ المفيدُ جَمال الدين أبـو حامـد محـمّد بن عـليّ بن محمود المحموديّ، عُرِفَ بابن الصابونيّ .

وعمادُ الدين أبو العبّاس أحمد بن محـمّد بن سَعد المقدسيّ.

والإمامان . . . . (**):

تقيُّ الـدّين سليـمان بن حَمْـزة بن أحمـد بن عمـر بن محـمّـد بن أحمد بن محـمّد بن قدامة .

وفخرُ الدّين أبومحـمّد عبدالرّحمٰن بن يوسف بن محـمّد .

وعفيفُ الدين عباس بن عمر بن عبدان، البَعْليّان .

قالوا:

أخـبرنا أبـو المنجا عبـدالله بن عمر بن عـليّ بن عمر بن زَيْـد، المعروف بابن اللّتّيّ قَدِمَ علينا دمشقَ -قِراءَةً عليه في شوّالٍ سنة ثلاثٍ وثلاثين وسِتّمئة -.

(*) القائل : أخـبرنا، هـو كاتب النسخـة وَمالكهـا الإمام شمس الـدين محمد بن أبي الفتـح البعليّ الحنبليّ.

(**) كلمة مخرومة أو مطموسة.

قيلَ لـه : أخـبركم أبـو الفتـح أحمـد بن أحمـد بن محمّـد بن اليعسوب ـ قراءةً عليه في شعبان سنة إحدىٰ وخمسين وخمسِمئة ـ.

أخبرنا أبو غالبٍ محـمّـد بن عبدالـواحدِ بن الحسَن القَـزّازُ ـ في جُمادىٰ الآخرة سنة تسعٍ وثمانين وأربعمِئة ـ.

أخـبرنا أبـو عليّ الحسَنُ بن أحمـد بن عبـدالله بن البَنّـاءِ الفَقيـهُ المقريءُ، قال :

الـحَمْـدُ لله ربِّ العالمـينَ، والعاقبـةُ للمتّقينَ، وصَـلىٰ الله علىٰ سَيِّد المرسلينَ، مـحمّدٍ النبيِّ وآلِهِ الطّاهرين.

وبعـد ـ أحسَنَ الله عَوْنَـكَ وتوفيقَـك، وصَوْنَكَ(*) وتحقيقَكَ ـ فـإنّكَ سـألتَ تعجيلَ رسـالةٍ تنفعُـكَ في أولاكَ وَأُخْراكَ وتجمَـعُ لـك سلامَةَ دينِكَ ودنياكَ، فأتيتُكَ بها مختصرةً، يُسْتدلُّ بأبوابها علىٰ مفهومِ خِطابِها، نَفَعنا الله وإيّاكَ بِها وجَميعَ المسلمينَ إنْ شاءَ الله تعالىٰ.

* * *

(*) عليها في الأصل آثار طمس، فالله أعلم.

باب
نجاة الإنسان، بالصمت وحفظ اللسان

١ ــ حدثنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفَوارس الحافِظُ(١) ـ إملاءً ـ أخبرنا أبوعليّ محـمّد بن أحمد بن الحسَن الصَّوّافُ(٢)، قال: حـدثنا عبدُ الله بن أحمد بن حنبـل، حدثني أبي ـ رضي الله عنـه ــ، حدثنا إسحاق بن عيسىٰ، حدثني ابن لَهيعة، عن يزيد بن عَمرو، عن أبي عبـدالرّحمٰن الـحُبُـليّ، عن عبـدالله بن عَمـرو ـ رضي الله عنهـما ـ قال:

قال رسولُ الله ﷺ:
«مَنْ صَمَتَ نَجا»(٣).

---

(١) بغداديٌّ، حافظ ثبتٌ عارف (٣٣٨ ـ ٤١٢) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٢٢٣.
(٢) بغداديٌّ، ثقة حـجّة مأمون (٢٧٠ ـ ٣٥٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/ ١٨٤.
(٣) إسناده صحيح.
شيخ الإمام أحمد إسحاق بن عيسىٰ هـو ابن الطَّبّـاع، ويزيـد بن عمرو هو المعافري، مصريّ، وأبو عبدالرحمٰن الحُبُليّ ـ عبدالله بن يزيد ـ مصري، كلّهم ثقات.
وكـذلك ابن لهيعـة، وهو عبـدالله، فإنّـه من ثقات المصريـين وحفّـاظهم، لـكنـه ابتـلِيَ ببليّتين:
=

= الأولىٰ : احترقت كتبه في آخر عمره فساء حفظه.

والثانية : كان يكتب عنه من يفهم ومَن لا يفهم، فجاءت المنكرات من رواية غير الأثبات وصغار الشيوخ عنه، والآفة في هٰذا من الرواة عنه.

فإذا رَوىٰ عنه متثبت ثقة، قد عُرف بصحبته والأخذ عنه، وخاصة قدماء أصحابه الذين لازموه وأكثروا عنه، كعبدالله بن المبارك، وابن وهب، وابن يزيد المقريء، والنضر بن عبدالجبّار، ويحيىٰ بن إسحاق، وقتيبة بن سعيد، وأمثالهم من الثقات، فحديثه حينئذ صحيح يقوم مقام الحجّة، وإن كان لا يعدّ في المرتبة العليا من الصحيح.

وهٰذا الحديث قد رواه عنه حفّاظ أصحابه وثقاتهم :

١ ـ عبدالله بن المبارك.

أخرجه في «الزهد» رقم (٣٨٥) ومن طريقه : ابن أبي عاصم في «الزهد» رقم (١) وأبو الشيخ في «الأمثال» رقم (٢٠٧) والبغوي في «شرح السنة» ١٤/٣١٨.

٢ ـ عبدالله بن وهب.

أخرجه في «جامعه» ص : ٤٩ ومن طريقه : ابن شاهين في «الترغيب» ق : ٥٨/أ ـ ب.

٣ ـ عبدالله بن يزيد المقريء.

٤ ـ أبو الأسود النضر بن عبدالجبار.

أخرجه عنهما : ابن عبدالحكم في «فتوح مصر» ص : ٢٥٨.

٥ ـ قتيبة بن سعيد.

أخرجه الترمذي رقم (٢٥٠١) والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (٣٣٤).

٦ ـ حسن بن موسىٰ الأشيب.

٧ ـ يحيىٰ بن إسحاق.

أخرجه عنهما : أحمد رقم (٦٦٥٤).

فهؤلاء سبعة من الأثبات من أصحاب ابن لهيعة اجتمعوا علىٰ رواية هٰذا الحديث عنه.

وهو في «المسند» رقم (٦٤٨١) بالإسناد كما أخرجه المصنف من طريق الإمام أحمد.

كما رواه أحمد رقم (٦٦٥٤) عن إسحاق مقروناً بالحسَن بن موسىٰ ويحيىٰ بن إسحاق.

وأخرجه الدارمي رقم (٢٧١٦) أخبرنا إسحاق بن عيسىٰ عن عبدالله بن عقبة به. =

٢ ــ حدثنا أبو الحُسَين عليُّ بن محمّد بن عبدالله بن بِشران السُّكَّرِيُّ المعَدَّلُ(٤)، أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن محمّد الصَّفّارُ(٥)،

= قلت: وابن عقبة هو ابن لهيعة.

تنبيهات:

الأول: إن قيل: ابن لهيعة كانَ يدلّس عن الضعفاء!

قلت: قد بيّن سماعه من يزيد بن عمرو في رواية ابن المبارك.

والثاني: وقع في رواية ابن شاهين من طريق ابن وهب: أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو بالإسناد به.

قال ابن شاهين عقبه: «هٰذا حديث غريب من حديث عمرو بن الحارث، مشهور عن ابن لهيعة».

قلت: وإسناد ابن شاهين إلىٰ ابن وهب صحيح، فإنّه رواه عن أبي بكر بن أبي داود الحافظ قال: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبدالله بن وهب.

وأحمد بن صالح هو حافظ المصريّين، فهي متابعة قوية لابن لهيعة، عمرو بن الحارث ثقة كبير، وكون الحديث مشهوراً من حديث ابن لهيعة لا يعلّ روايته عن عمرو، وإنّما يتجه التعليل بذلك لو أنَّ هٰذا الإسناد جاء بذكر عمرو وحده، أمّا وهو متابع لابن لهيعة فمَن يُخَطّأ بذكره؟

والثالث: قال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث ابن لهيعة».

قلت: وهو متعقّب بالرواية السابقة.

والرابع: روىٰ الحديث ابن أبي الدنيا في «كتاب الصَّمت» رقم (١٠) حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبدالله بن يزيد بالإسناد موقوفاً علىٰ عبدالله بن عمرو.

وهي مخالفة لرواية ابن عبدالحكم السابقة عن عبدالله بن يزيد، والحكم لروايته أولىٰ لموافقتها رواية الجماعة، وجائز أن يكون ذكر النبي ﷺ سقط من النسخة، والله أعلم.

(٤) بغداديٌّ، صدوق ثبتٌ حجّة (٣٢٨ ـ ٤١٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٣١١.

(٥) بغداديٌّ، ثقة، محدّث نحويٌّ أديب، صاحبُ سنة (٢٤٧ ـ ٣٤١) أنظر ترجمته في «السير» ١٥/ ٤٤٠.

قال : حدثنا الرَّماديّ، قال : حدثنا عبدُ الرَّزّاق، أخبرنا معمَر، عن الزُّهريّ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ قال :

قالَ رسولُ الله ﷺ :

«مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليقلْ خيراً أو لِيَصْمتْ»(٦).

٣ ـ أخبرنا عبدالله بن يحيىٰ بن عبدالجبّار السّكّريُّ(٧)، أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصَّفّار، قال : حدثنا عبّاس الدُّوريّ(٨)، قال : حدثنا أبوعاصم، عن محمّد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي

---

(٦) إسناده صحيح.

وقد أخرجه أحمد رقم (٧٦١٥) حدثنا عبدالرزاق بإسناده به.

وأخرجه أبو داود رقم (٥١٥٤) حدثنا محمد بن المتوكّل العسقلاني حدثنا عبدالرزاق.

وأخرجه البخاري رقم (٥٧٨٧) والترمذي رقم (٢٥٠٠) والنسائي في «الكبرىٰ» ـ كما في «تحفة الأشراف» ١١/٥٤ وابن حبان رقم (٥١٦)من طرق أخرىٰ عن معمر به.

وأخرجه أيضاً : البخاري رقم (٦١١٠) ومسلم رقم (٤٧) من وجهين آخرين عن الزهري به.

قال الترمذي : «هٰذا حديث صحيح».

قلت : ولهٰذا الحديث طرق أخرىٰ عن أبي هريرة، منها الطريق الآتية، وله شواهد عن جماعة آخرين من أصحاب النبيّ ﷺ، منهم : أبو شريح الخُزاعي، وعبدالله بن عمرو، وابن عباس، وعائشة.

واعلم أنّ هٰذاالحديث يأتي في الغالب جزءاً من حديث فيه ذكر إكرام الضيف، وترك إيذاء الجار.

(٧) يُعرف بـ «ابن وجه العجوز»، بغداديٌّ، ثقة (٠٠٠ ـ ٤١٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٣٨٦.

(٨) هو ابن محمّد الحافظ المشهور، وشيخه أبو عاصم هو الضّحّاك بن مخلَد النبيل.

هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال :

قال رسولُ الله ﷺ :

«مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو لِيَسْكُتْ»[٩].

٤ ــ أخبرنا أبوالفَضل عبدُ الواحد بن عبدالعزيز بن الحارث التَّميميُّ[١٠] ـ رحمه الله ـ، قال : حدثنا أحمد بن سَلمان الفقيهُ النَّجّادُ[١١]، قال : حدثنا بشرُ بن موسى[١٢]، حدثنا معاويةُ بن عمرو، قال : حدثنا زائدةُ، عن الأعمش، عن يزيد بن حَيّان، عن عَنْبَس بن عقبة[١٣]، قال : قال عبد الله ـ رضي الله عنه ـ :

والّذي لا إلـهَ إلاّ هو، ما عَلىٰ وجهِ الأرضِ أَحْوَج إلىٰ طولِ

---

(٩) إسناده صحيح .

وقد أخرجه أحمد ٢ /٤٣٣ حدثنا يحيى ـ وهو ابن سعيد ـ عن ابن عجلان قال : حدثني أبي عن أبي هريرة به مرفوعاً ضمن حديث .

قال أحمد : وقال يحيىٰ مرّة : «أو ليصمت» .

قلت : وهٰذا الإسناد لم يخرجه أحد من الأئمة الستة، وانظر الحديث السابق .

(١٠) الحنبليّ، بغداديٌّ، صدوق فقيه، كان من رؤوس الحنابلة (٣٤١ ـ ٤١٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٧ /٢٧٣ .

(١١) أبو بكر، بغداديٌّ، ثقة حافظ، فقيه (٢٥٣ ـ ٣٤٨) أنظر ترجمته في «السير» ١٥ /٥٠٢ .

(١٢) أبو عليّ الأسَديّ، بغداديٌّ، ثقة حافظ (١٩٠ ـ ٢٨٨) أنظر ترجمته في «السير» ١٣ /٣٥٢ .

(١٣) وقع في الأصل : عيسىٰ بن عقبة، وهو تصحيف، والصَّواب ما أثبتُّهُ ، أنظر : المؤتلف للدارقطني ٣ /١٥٣٥ والإكمال لابن ما كولا ٦ /٨١ .

=

سَجْنٍ من لِسان(١٤).

= وهو كوفيٌّ، تابعيٌّ ثقة، عابد، قليل الحديث، من أصحاب ابن مسعود.
أنظر ترجمته في: ثقات العجلي ٢/١٩٤ التاريخ الكبير ٤/١/٨٨ الجرح ٣/٢/٤٠ طبقات ابن سعد ٦/٢٠٨ ثقات ابن حبان ٥/٢٨٤.

(١٤) إسناده صحيح.
وقد أخرجه الطبراني في «الكبير» ٩/١٦٢ حدثنا محمد بن النضر الأزدي، حدثنا معاوية بن عمرو بإسناده به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/٦٥ وهَنّاد بن السَّريّ في «الزهد» رقم (١٠٩٥) وابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (١٦) وابن أبي عاصم في «الزهد» رقم (٢٣) والطبراني في «الكبير» ٩/١٦٢ وأبو نعيم في «الحلية» ١/١٣٤ من طرق عن الأعمش بإسناده به.
وأخرجه وكيع في «الزهد» رقم (٢٨٥) وعنه أحمد في «الزهد» ٢/١١٠ ـ طبع النهضة ـ عن الأعمش وسفيان كلاهما عن يزيد به.
ووقع في الإسناد عند أحمد تخليط، لا أراه إلّا في النسخة لا في الإسناد، لأنه عند وكيع مجوّد.
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» رقم (٣٨٤) ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٣/١٨٩ وابن حبان في «روضة العقلاء» ص: ٤٨ والطبراني ٩/١٦٢ عن سفيان وحده عن يزيد به.
وله طريق أخرىٰ عن ابن مسعود.
أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (٢٣) وابن أبي عاصم في «الزهد» رقم (٢٤) وأبو الشيخ في «الأمثال» رقم (٣٦٢) من طريق حمّاد بن سلمة عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود.
قلت: وهٰذا إسناد جيد.
تابعه عبيدالله بن زحر عن الأعمش عن شقيق عن عبدالله.
وهي متابعة صالحة.
فائدة: ذكر عنبس بن عقبة سماعه لهٰذا الحديث من عبدالله عند الطبراني ٩/١٦٢ بسند صحيح.

٥ ـ أخبرنا أبو الحسَن محمّد بن أحمد بن محمّد بن رَزْقويه البَزّازُ(١٥)، أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصَّفّارُ، حدثنا أحمد بن منصور الرَّماديُّ، قال: حدثنا أبو أحمد الزُبَيْريُّ، قال: حدثنا [عمروبن](١٦) عبدالله النخعيّ قال: حدثنا أبو عَمرو الشيبانيُّ، عن معاذ بن جَبَل ـ رضي الله عنه ـ قال:

قلتُ: يا رسولَ الله، أَنُؤاخَذُ بكُلّ ما نتكلَّمُ به؟

فقال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ابن جَبَل، وَهَلْ يكبُّ النّاسَ على مَناخِرِهِمْ في جَهَنَّمَ إلاّ حَصائِدُ أَلْسِنَتِهم؟»(١٧).

---

(١٥) بغداديٌّ، ثقة متقنٌ مكثر (٣٢٥ ـ ٤١٢) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٢٥٨.

(١٦) هٰذه الزيادة لا بدَّ منها، ويبدو أنها سقطت من الأصل، فإنه لا يُعرف مَن عبدالله النخعيّ، ثمّ إنَّ الطبراني أخرج هٰذا الإسناد ـ كما سيأتي ـ من طريق أبي أحمد فقال: حدثنا أبو معاوية عمرو بن عبدالله النخعيّ.

قلت: وهو ثقة معروف.

(١٧) إسناده صحيح متصل، رجاله جميعاً ثقات، وأبو عمرو الشيبانيُّ اسمه: سعد بن إياس، قديم أدركَ زمنَ النبيِّ ﷺ، وروىٰ عن الكبار من الصحابة، واسم أبي أحمد: محمد بن عبدالله بن الزبير.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٠/١٢٧ ـ ١٢٨حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا طاهر بن أبي أحمد الزبيري (في الأصل: ابن أحمد الموسري، وهو خطأ وتحريف) حدثنا أبي به.

قلت: طاهر الزبيري، قال ابن حبان: «مستقيم الحديث» (ثقات ٨/٣٢٨).

وهٰذا الإسناد أحسن أسانيد هٰذا الحديث، وله طرق عدّة يطول شرحها، وهو بعض حديث عند أحمد ٥/٢٣١ والترمذي رقم (٢٦١٦) وابن ماجه رقم (٣٩٧٣) من طريق معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ مرفوعاً.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

٦ ـ أخبرنا أبو طاهرٍ عبدالغفّار بن محمّد بن جعفر بن زيد المؤدِّبُ(١٨)، أخبرنا أبو عليّ بن الصَّوّاف، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا حسَنُ بن موسىٰ، حدثنا حمّاد بن سَلَمة، عن عليّ بن زيد، ويونس بن عُبيد، وحُميد، عن أنسٍ ـ رضي الله عنه ـ قال:

قال رسولُ الله ﷺ:

«المسلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ»(١٩).

---

(١٨) بغداديٌّ، ضعيف (٣٤٥ ـ ٤٢٨).
قال الخطيب: «كتبتُ عنه، وسمعتُ أبا عبدالله الصّوريّ يغمزه ويذكره بما يوجب ضعفه».
أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١١/١١٦ ـ ١١٧.

(١٩) حديث صحيح، وفي إسناد المصنف شيخه وهو ضعيف كما سبق، لكنّه أخرج الحديث من طريق الإمام أحمد، وهو في «مسنده» ٣/١٥٤ بهٰذا الإسناد به ضمن حديث أخرج المصنف بعضه.
وهو إسناد صحيح، وعليّ بن زيد هو ابن جدعان ضعيف، لكن تابعه ثقتان: حميد، ويونس بن عبيد، وحميد لقي أنساً وسمع منه، أمّا يونس فقد رآه رؤية، فالعمدة رواية حميد.
والحديث أخرجه أيضاً: الحاكم ١/١١ من طريق أخرىٰ عن الحسَن بن موسىٰ بالإسناد به، لكن أسقط منه عليّ بن زيد لأنه ليس علىٰ شرطه، وقال في الحديث: «علىٰ شرط مسلم».
وأخرجه أحمد ٣/١٥٤ حدثنا عفان، وابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (٢٨) حدثنا أبو نصر التّمّار، كلاهما عن حماد بن سلمة بالإسناد به.
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٥١٠) أخبرنا أحمد بن الحسَن بن عبدالجبار حدثنا أبو نصر التمّار، حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد وحميد ـ وذكر الصوفيّ =

٧ ــ أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمٰنُ بن عُبيد الله السِّمسارُ الحُرْفيُّ(٢٠)، أخبرنا أحمدُ بن سَلمان النجّادُ، أخبرنا هلالُ بن العَلاء، قال : حدثنا عمر [و]بن عثمان(٢١)، حدثنا موسىٰ بن أعين، عن عبدالله بن محمّد بن عَقيل، عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال :

قال رسولُ الله ﷺ :

«مَنْ حَفِظَ ما بينَ فُقْمَيْهِ وَرِجْلَيْه دخَلَ الجَنَّةَ»(٢٢).

= آخر معهما ـ عن أنس به.

قلت : والآخر الذي ذكره الصوفيّ هو عليّ بن زيد، وإنما أسقطه ابن حبان لأنه ليس علىٰ شرط كتابه.

وللحديث شواهد، وهو في «الصحيحين» من غير حديث أنس.

(٢٠) بغداديٌّ، صدوق، قال الخطيب : «غير أنَّ سماعَه في بعض ما رواه عن النجّاد كان مضطرباً» (٣٣٦ ـ ٤٢٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٤١١.

(٢١) في الأصل : عمر بن عثمان، ولا يعرف عمر عن موسىٰ بن أعين، بخلاف عمرو، ثم إنّ عَمْراً هٰذا رَقّي قد روىٰ عنه هلال بن العلاء بلديُّه، فيبدو أن الواو سقطت من النسخ.

(٢٢) حديث صحيح عن النبيّ ﷺ من غير حديث جابر.

أما من حديث جابر فضَعيف، وهٰذا الإسناد علته عمرو بن عثمان فإنه ضعيف الحديث.

وله طريق أخرىٰ عن جابر.

أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» رقم (٧٥٦) ومن طريقه : القضاعيّ في «مسند الشهاب» رقم (٥٤٦) من طريق المغيرة بن سقلاب عن معقل بن عبيدالله عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله مرفوعاً :

«من ضَمِنَ لي ما بين لحييه ورجليه ضمنتُ له الجنة». =

= قال الطبراني : «لم يروه عن عمرو إلاّ معقل، تفرّد به المغيرة بن سقلاب».
قلت : وهو منكر الحديث.
وإسناد المصنف قد خولف فيه عمرو بن عثمان.
فأخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» ـ كما في «المطالب العالية» ق : ٨٨/أ ـ والبخاري في «تاريخه» ٤/١/٥٤ وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» ص : ٢١٤ ـ ٢١٥ وإسماعيل الصفار في «الفوائد المنتقاة» رقم (٢٠) والحاكم ٤/٣٥٨ والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (٥٤٥) عن معلّىٰ بن منصور، حدثنا موسىٰ بن أعين، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن سليمان بن يسار، عن عَقيل مولىٰ ابن عباس، عن أبي موسىٰ قال :
كنتُ أنا وأبو الدرداء ـ رضي الله عنهما ـ عند النبيّ ﷺ، فقال : فذكره بلفظ المصنف، وعند بعضهم : «لحييه» بدل «فقميه» والمعنىٰ واحد.
قلت : وهٰذا إسناد لا بأس به، ابن عقيل صالح الحديث، وعَقيل مولىٰ ابن عباس فيه جَهالة، وقد وثقه ابن حبان (٥/٢٧٢) فهو صالح للإعتبار.

وقد رواه أحمد بن عبدالملك حدثنا موسىٰ بن أعين عن ابن عقيل عن رجل عن أبي موسىٰ.
أخرجه أحمد ٤/٣٩٨ عنه.
ووافقه عبدالغفّار بن داود الحرّاني فيما ذكره البخاري في «تاريخه» عقب الحديث، قال : «ولم يذكر عبدالغفار عن موسى : عقيل».
قلت : وهما ثقتان، لٰكن تسمية معلىٰ للرجل زيادة علم، ثم إنّ الحافظ ابن حجر في «المطالب» ذكر أن تمّاماً الرازي رواه من طريق عبدالغفار بذكر عقيل.
كذلك وافقه المعافىٰ بن سليمان عن موسىٰ، فذكر عقيلاً.
أخرجه الحاكم ٤/٣٥٨.
وهٰذا الإسناد بلا ريب أولىٰ من إسناد المصنف.
كذلك هو أولىٰ من إسناد الطبراني في «الكبير» ١/٢٩٠ حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرَّقي، حدثنا عبيدالله بن عمرو عن =

= عبدالله بن محمد بن عقيل عن عليّ بن الحسين عن أبي رافع مرفوعاً بالحديث.
لأنَّ ابن زرارة ضعيف الحديث، وابن عقيل لا يحتمل هٰذا الإختلاف.
فأحسن طرق حديث ابن عقيل حديثه عن سليمان بن يسار عن عقيل عن أبي موسىٰ.
وإنّما صححتُ الحديث لأنَّ له شواهد عن جماعة من الصحابة:
الأول: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَن وَقاه الله عز وجلّ شرَّ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة».
أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (٢٠) حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن سفيان الثوري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: أخذ أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ لسانه، وقال: فذكره.
قلت: وهٰذا إسناد صحيح.
والثاني: عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ بألفاظ متفقة في المعنىٰ فيما بينها ومع لفظ المصنف، بل بعضها بلفظه.
أخرجه أحمد ٥/٣٣٣ والبخاري رقم (٦١٠٩، ٦٤٢٢) والترمذي رقم (٢٤٠٨) وابن حبان رقم (٥٦٧١) وابن عدي ٥/١٧٠٢ والطبراني ٦/٢٣٤ والحاكم ٤/٣٥٨ وأبو نعيم في «الحلية» ٣/٢٥٢ من طرق عن عمر بن عليّ عن أبي حازم عن سهل به.
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح، غريب من حديث سهل».
والثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: به نحوه.
أخرجه الترمذي رقم (٢٤٠٩) وابن أبي عاصم في «الزهد» رقم (١٤) وابن حبان رقم (٥٦٧٣) من طريق أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة به.
قال الترمذي: «حديث حسن غريب».
قلت: إسناده صحيح.
والرابع: عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فذكر نحوه.
أخرجه أحمد ٥/٣٦٢ حدثنا ابن نمير عن عثمان ـ يعني ابن حكيم ـ أخبرني تميم بن يزيد مولىٰ بني زمعة عنه.
قلت: وهٰذا إسناد صالح في الشواهد.

٨ ــ أخبرنا أبو منصور محمد بن رامِشٍ [٢٣] ـ قَدِمَ علينا الحجّ ـ، أخبرنا أبو محمّد الحسَن بن أحمد بن شيبان المعدَّلُ [٢٤]، أخبرنا محمّد بن إسحاق [٢٥]، قال : حدثنا قتيبةُ بن سعيد، قال : قال اللّيثُ بن سعدٍ :

مَرّوا براهبٍ، فنادَوه، فلم يُجِبْهم، ثمَّ عادوا فنادوه، فلم يُجِبْهم، فقالوا له : لِمَ لا تُكَلِّمُنا؟ فاطّلعَ عليهم وقال : ياهْؤلاء، إنّ لساني سَبُعٌ، وإنّي أخافُ أنْ أُرسِلَه، فيأكلني.

٩ ــ وأنشدونا في معناه :

احفَظْ لِسانَكَ أَيُّها الإنسانُ   لا يَقْتُلَنَّكَ إنَّهُ ثُعْبانُ
كَمْ في المقابِرِ مِنْ قتيلِ لِسانِهِ   كانتْ تَهابُ لِقاءَهُ الفُرْسانُ

١٠ ــ أنشدَنا أبو الحسن عليُّ بن المظفَّر بن بدرٍ الشّافعيُّ البَنْدَنيجيُّ ـ بها ـ، أنشدنا أبو النّعمان عبدالأعلىٰ بن أحمد النجليُّ، أنشدنا الحسَين بن أحمد بن بسطام لأبي نواس [٢٦] :

---

(٢٣) في حاشية الأصل : هو محمد بن إبراهيم بن رامش النيسابوريّ.
قلت : ولم أهتد لترجمته.

(٢٤) هو أبو محمّد المخلَديّ، وشيبان ليس هو جده الأول، وإنما هو أحد أجداده الأعلين. وهو نيسابوري، متقن عدل، صحيح السماع (٠٠٠ ـ ٣٨٩) انظر ترجمته في «السير» ١٦/٥٣٩.

(٢٥) هو أبو ا لعباس السرّاج الثقفي، صاحب «المسند» وغيره، ثقة حافظ ثبت، كثير العلم (٢١٨ ـ ٣١٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٤/٣٨٨.

(٢٦) الأبيات في «ديوان أبي نواس» ص : ٦٢٠ ـ نشر : دار الكتاب العربي ـ مع بعض الإختلاف.

خَلِّ جَنْبَيكَ لِرامٍ وامضِ عنه بسَلامِ
مُتْ بداءِ الصَّمتِ خيرٌ لكَ من داءِ الكلامِ
رُبَّما اسْتُفْتِحَ بالقَوْلِ مَغاليقُ الحِمَامِ
رُبَّ قولٍ ساقَ آجالَ قِيامٍ وَفِئامِ
إنَّما السالِمُ مَنْ أَلْجَمَ فاهُ بِلِجامِ

١١ ــ وأُنْشِدْنا أيضاً :

أنتَ مِنَ الصَّمْتِ آمِنُ الزَّلَلِ ... وَمِنْ كثيرِ الكَلامِ في وَجَلِ
لا تَقُلِ القولَ ثمَّ تُتْبِعُهُ ... ياليتَ ما كنتُ قُلْتُ لَمْ أَقُلِ(٢٧)

١٢ ــ وأُنْشِدنا أيضاً :

أسْترِ العِيَّ ما استطعتَ بِصَمْتٍ ... إنَّ في الصَّمْتِ راحَةً لِلصَّموتِ
واجْعلِ الصَّمْتَ إنْ عَيِيتَ جَواباً ... رُبَّ قولٍ جَوابُهُ في السُّكوتِ(٢٨)

١٣ ــ وقالت الحكماء :

مَثَلُ الكلمةِ كالسَّهم لا يمكِنُ رَدُّه، وإنّما جُعِلَ للإنسانِ لِسانٌ واحدٌ وأذنان(٢٩)، حتىٰ يكونَ ما يسمَع أكثَرَ ممّا يتكلّم، وهو علىٰ رَدِّ مالَمْ يقلْ أقدر منه علىٰ رَدِّ ما قد قالَ.

(٢٧) أورَدَ البيتين ابن حبان في «روضة العقلاء» ص : ٤٦ قال : وأنشدني البغدادي محمد بن عبدالله بن زنجي : فذكرهما.
(٢٨) أوردهما ابن حبان في «الروضة» ص : ٤٨ قال : وأنشدني الكريزيّ : بهما.
(٢٩) أنظر نحو هٰذا في «روضة» ابن حبان ص : ٤٥.

١٤ ــ وأنْشدنا أيضاً :

يَمـوتُ الـفتىٰ مِنْ عَثـرةٍ بـلِسـانِـهِ وليسَ يَموتُ المرءُ مِنْ عثـرةِ الـرِّجْـلِ
فـعثـرتُـهُ مِنْ فيـهِ تُـذْهِـبُ نفسَـهُ وعثـرتُـهُ بـالـرِّجْلِ تبـرىٰ عـلىٰ مَهـلِ

* * *

باب
السكوت ولزوم البيوت

١٥ ـ أخبرنا أبو الحسَن عليُّ بن أحمد بن محمّد بن داود الـرَّزّاز[٣٠]، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ[٣١]، حدثنا عبدالله بن محمّد[٣٢]، حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبيّ، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قالَ عقبة بن عامر:

قلتُ: يا رسولَ الله، ما النجاة؟

قال: «إمْلِكْ عليكَ لسانَكَ، وليَسَعْكَ بيتُكَ، وابكِ علىٰ خطيئَتِكَ»[٣٣].

---

(٣٠) بغداديٌّ، صدوقٌ مكثر (٣٣٥ ـ ٤١٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٣٦٩.

(٣١) محمّد بن عبدالله بن إبراهيم، بغداديٌّ، ثقة حافظ، فقيه كبير حجّة، صاحب «الفوائد» المعروفة بـ«الغيلانيات» (٢٦٠ ـ ٣٥٤) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/ ٣٩.

(٣٢) هو الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا، صاحب الزهديّات والرقائق.

(٣٣) حديث صحيح عن عقبة من غير هٰذا الوجه.

أمّا هٰذا الإسناد فهو إسناد ضعيف جداً لعلتين:

الأولىٰ: ابن زحر ضعيف الحديث، لٰكنه يكتب حديثه.

والثانية: يرويه ابن زحر عن عليّ بن يـزيد الألهانيّ عن القاسم، وقد سقط ذكره من إسناد المصنف وهو محفوظ في إسناد ابن أبي الدنيا ثم في إسناد ابن المبارك، وكذلك من =

= أخرجه من طريقه كما سيأتي، مِمّا يدل على سقوطه من الإسناد هنا، والألهانيّ هذا منكر الحديث، لا يكتب حديثه.

والحديث في كتاب «الصّمت» لابن أبي الدنيا رقم (٢) حدثنا داود بن عمرو (في الأصل: عمر وهو خطأ) الضبّي، وسعدويه، عن عبدالله بن المبارك به.

وهو عند ابن المبارك في «الزهد» رقم (١٣٤) ومن طريقه: أحمد ٥/٢٥٩ والترمذي رقم (٢٤٠٦) وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» ص: ١٥ وابن أبي عاصم في «الزهد» رقم (٣) والخطّابي في «العزلة» ص: ٦٣ وأبو نعيم في «الحلية» ٢/٩، ٨/١٧٥ والبيهقي في «الشعب» ٢/١٧٥/ب.

تابَع ابن المبارك: سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب.

أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٧/٢٧٠ والبيهقي في «الزهد» رقم (٢٣٦).

وتابَع ابن زحر: معان ابن رفاعة حدثني عليّ بن يزيد.

أخرجه أحمد ٤/١٤٨ والطبراني ١٧/٢٧٠ لكن سقط من إسناد الطبراني ذكر علي بن يزيد.

فبهٰذا يَسقط إعلال الإستاذ بابن زحر.

وتابَع الألهانيَّ: ثابت بن ثوبان وهو ثقة عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسولَ الله ما نجاة المؤمن؟ فقال: «احفظ لسانك، وليسعك بيتُك، وابكِ علىٰ خطئك».

أخرجه الطبراني ١٧/٢٧١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصيّ، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا أبي، عن ابن ثوبان عن أبيه به.

قلت: وهٰذا إسناد شامي صالح، رجاله ثقات يحيى بن عثمان، وأبوه عثمان بن سعيد، وابن ثوبان: عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وأبوه، لٰكن ابن ثوبان حسَن الحديث، أمّا شيخ الطبراني فقد ليّنه الذهبي.

فبهٰذا الإسناد برئت عهدة الألهاني منه، والقاسم صدوق.

وإنّما يصحّ الحديث بما أخرجه أحمد ٤/١٥٨ وهنّاد في «الزهد» رقم (٤٦٠، ١١٢٦) عن إسماعيل بن عياش الحمصيّ عن أسيد بن عبدالرّحمٰن الخثعميّ، عن فروة بن مجاهد اللخميّ، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: لقيتُ رسول الله ﷺ، فقال لي: =

١٦ ــ أخبرنا أبو عليّ الحسَنُ بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣٤]، أخبرنا أبو عمرو عثمانُ بن أحمد بن السَّمّاك[٣٥]، حدثنا جعفر بن محمّد الخَيّاطُ[٣٦]، حدثنا عبدُ الصَّمد بن يزيد الصائغُ، قال : سمعتُ الفضيلَ بن عياض يقول :

في آخرِ الزَّمانِ عليكم بالصَّوامعِ .

قلنا : وَما الصَّوامعُ؟

قال : البيوت، فإنّه ليسَ ينجو من شرّ ذلكَ الزَّمان إلّا صفوتُه من خَلقهِ[٣٧] .

١٧ ــ وكانَ يقول :

ليسَ هٰذا زمانَ الكلامِ ، هٰذا زمانُ السُّكوتِ ولزومِ البيوتِ[٣٨] .

= «يا عقبة بن عامر، إملك لسانك، وابكِ علىٰ خطيئَتِك، وليسعكَ بَيْتُكَ».

قلت : وإسناد هٰذا شاميٌّ جيد، مع أن ابن عياش مذكور بالتدليس، إلّا أنه غير فاحشٍ ذلك منه، ولم يظهر منه هنا ليُقال به، وشيخه من بلده.

(٣٤) بغداديٌّ، صدوق ثبت حجّة، سمعَ ابن السمّاك وهو صغير (٣٣٩ ـ ٤٢٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٤١٥.

(٣٥) الدَّقّاق، بغداديٌّ، ثقة ثبت (. . . ـ ٣٤٤) أنظر ترجمته في «السير» ١٥/ ٤٤٤.

(٣٦) صاحب أبي ثور، بغدادي، أورده الخطيب في «تاريخه» ٧/ ١٩٢وقال: «روىٰ عنه أبو الحسن بن البَراء، وأبو عمرو بن السمّاك» ثم أوردَ بإسناده إلىٰ ابن السمّاك بإسناد ابن السماك إلىٰ الفضيل نفس الإسناد المذكور هنا إليه أثراً آخر عنه، ولم يذكر الخطيب في الخيّاط هٰذا جرحاً.

(٣٧) إسناده صالح، لابأس به في الرقائق والآثار.

(٣٨) هٰذا متصل بإسناد الذي قبله.

١٨ ــ وقالَ أيضاً :

ليكنْ شغلكَ في نفسِكَ، ولا يكنْ شغلكَ في غيرِكَ، فَمنْ كانَ شغلُهُ في غيره فقدْ مُكِرَ به(٣٩).

١٩ ــ أخبرنا عليُّ بن محمّد المعدّل(٤٠)، أخبرنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذِيُّ(٤١)، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبدالرَّحمٰن بن مَهدِيّ، حدثنا سفيانُ الثوريُّ، عن أبي عبدالله الأَغَرّ، عن وَهْب بن مُنَبِّهٍ، قال :

في حكمةِ آل داود:

حَقٌّ علىٰ العاقلِ أنْ تكونَ له أربعُ ساعاتٍ: ساعةٌ يحاسِبُ فيها نفسَه، وساعةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ، وساعَةٌ يخلو فيها إلىٰ إخوانِهِ الذينَ يُخْبرونه بعيوبِ نفسِهِ، وساعةٌ يُخْلِي بينَ نفسِهِ وبينَ شهواتِها التي لا قِوامَ له إلّا بِها مِمّا يَحِلُّ ويحسُنُ، فإنَّ في هٰذه السّاعةِ عَوْناً له علىٰ السّاعاتِ الأُخر.

وحقٌّ علىٰ العاقلِ أنْ يكونَ عارفاً بزَمانهِ، حافظاً للسانِهِ، مُقبلاً علىٰ شانهِ.

وحقٌّ علىٰ العاقلِ أنْ لا يُرىٰ ظاعِناً إلّا في ثلاثٍ: زادٍ لمعادٍ، أو مرمَّةٍ لمعاش، أو لَذّةٍ في غير محرَّمٍ(٤٢).

---

(٣٩) هٰذا متصل كسابقه.

(٤٠) هو ابن بشران، تقدّم.

(٤١) بغداديٌّ ثقة زاهد (. . . ـ ٣٤٦) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٦/٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(٤٢) إسناده صالح .

وأرىٰ أنه وقع في إسناد المصنف غلط، وذلك في كنية شيخ سفيان: أبي عبدالله الأغر، =

٢٠ ــ أخبرنا أبو الفَوارس الحسَن بن أحمد بن أبي الفَوارس(٤٣)، أخبرنا أبو عليّ بن الصَّوّاف، حدثنا عبدُالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة الحِمْصيّ، حدثنا صفوانُ بن عَمْرو، حدثني قيسُ بن عَمْرو السّكوني(٤٤)، حدثني عاصِمُ بن حُمَيد، قال: سمعتُ معاذاً يقول:

= والصواب: أبو الأغرّ، وذكر «عبدالله» لعلّه سبق به فكر المصنف أو غيره من النسّاخ إلىٰ أبي عبدالله سَلمان الأغر، لشهرته.

وإنّما رجّحتُ هٰذا لكون أبي عبدالله إنما يُعرف حديثه عند أهل المدينة، وطبقته أعلىٰ من أن يدركه سفيان الثوريّ، حيث أنه تابعي من أصحاب أبي هريرة وأبي سعيد، بخلاف أبي الأغر، واسمه غسّان بن الأغرّ النهشلي، فإنه قد روىٰ عن وهب فيما ذكر ابن عبدالبرّ في «الكنىٰ» ١/٤٢٣ وروىٰ عنه جماعة من الثقات من طبقة سفيان ومن دونهم، ويؤكده أن ابن أبي الدنيا أخرج في «الصمت» رقم (٣١) طرفاً من هٰذا الأثر قال: حدثنا أبو خيثمة حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن أبي الأغر، وكذلك أخرجه بتمامه في «كتاب العقل» ق: ١٩/أ من طريق أخرىٰ عن سفيان عن أبي الأغر.

قلت: وأبو الأغر هٰذا صالح الحديث لا بأس به في الآثار والرّقاق.

وأخرجه هنّاد رقم (١٢٢٦) من طريق عمرو بن عامر البجليّ عمّن أخبره عن وهب.

وأخرجه الخطّابي في «العزلة» ص: ٢٣٨ ـ ٢٣٩ من طريق عبدالرزاق قال: أخبرنا بشر بن رافع قال: أخبرني شيخ من أهل صنعاء يقال له: أبو عبدالله قال: سمعت وهبَ بن منبه.

قلت: شيخ عبدالرزاق ضعيف.

(٤٣) أخو الحافظ محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، بغدادي ثقة (٣٤٤ ـ ٤٢١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٧/٢٧٨.

(٤٤) هٰكذا جاء الاسم في الأصل، وهو مقلوب، والصواب: عَمْرو بن قيس، وهو من مشاهير ثقات الشاميين.

إنّكمْ لَنْ تَـرَوْا من الدنيـا إلّا بلاءً وفتنـةً، ولَنْ يـزدادَ الأمـرُ إلّا شِدّةً، ولَنْ تَرَوْا من الأمراءِ إلّا غِلظةً، ولَنْ تَرَوْا أمـراً يهولُكُم ويشتـدُّ عليكم إلّا حَقَره بَعْدُ ما [هو][٤٥] أشدّ منه.

قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: اللّهمَّ رَضِّنا ـ مرتين ـ[٤٦].

٢١ ــ وأنشَدَ عليٌّ بن أبي طـالب ـ عليه السَّـلام ـ في معنىٰ هٰذا الحديث[٤٧]:

عَـجَـبـاً لـلـزَّمـانِ في حـالَـتَـيْـه ولأمْـرٍ دُفِـعْـتُ مـنـه إلـيـهِ
رُبَّ يـومٍ بـكـيـتُ مـنـه فَـلمّا صِـرْتُ في غـيـرِهِ بكـيتُ عـليـهِ

٢٢ ــ وأنشَدَ أيضاً بعض أهلِ العلم في معناه:

إذا مـا الـدَّهْـرُ أَوْرَثني انتـقـاصـا حَنَـوْتُ لَـه غِـماصـاً لا انتكـاصـا
وقـلتُ لـه: نـعِـمْـنـا فيـكَ حيـنـاً وهٰـذا الفِعْـلُ منـكَ لنـا قِصـاصـا
فَـطَوْراً شـاكِـراً مـا كـانَ مـنـهُ وطَـوْراً صـابِـراً أرجـو الخَـلاصـا

٢٣ ــ واجتمع أربعةٌ من العُبّاد، فقالَ بعضُهم لبعضٍ: لِيَقُـلْ كُلُّ واحدٍ منكم في زَمَنِهِ شيئاً.

فأنْشأ الأَوّلُ يَقولُ:

إنْ دامَ ذا الـدَّهْـرُ لَمْ يُحْـزَنْ عـلىٰ أحَـدٍ
مِمَّـنْ يَمـوتُ، ولَمْ يُـفْـرَح بِمَـوْلـودِ

(٤٥) ألحقت في الحاشية لكنها لم تصحّح، وكأنّ الأصل بدونها، فلذا ميّزتها بين معكوفين.

(٤٦) إسناده صحيح.

(٤٧) أي حديث معاذ المذكور.

وأنْشأ الثاني يَقولُ:

هٰــذا الــزَّمــانُ الــذي كُــنّــا نُــحَــذَّرُهُ
في قَــولِ كَعْبٍ، وفي قَــولِ ابــنِ مَسْـعــودِ

وأنْشأ الثالِثُ يَقولُ:

أعْــمــىٰ أصَــمّ مــن الأزمــانِ مــلتــبسٌ
وفيــهِ للنفسِ تصــويــبٌ [بِتَصعيــدِ](٤٨)

وأنْشأ الرابعُ يَقولُ:

فــاطــلبْ لنفسِــكَ منجــاةً ومُــدَّخَــلاً
لا بُــدَّ مــنــهُ ولــو في قَــعْــرِ مَــلْحــودِ

٢٤ ـ وقال بعضُ الحكماءِ:

الزّمانُ لا عيبَ له ولا ذمّ، لأنَّ الله تعالى يُصَرِّفُ أقدارَه فيه.

٢٥ ـ وأنشد:

نَعيبُ زَمانَنا والعَيْبُ فِينا ... ومَا لِزَمانِنا عَيْبٌ سِوانا
وقَدْ نَهجو الزَّمانَ بغيرِ جُرْمٍ ... ولَوْ نطقَ الزَّمانُ بِهِ هَجانا
ديانَتُنا التخادُعُ والتّرائي ... فنحنُ لَهُ نخادِعُ مَن يَرانا

٢٦ ـ وأنشد أيضاً:

أرىٰ حُلَلاً تُصانُ علىٰ رجالٍ ... وأعراضاً تُذَلّ فلا تُصانُ
يقولونَ الزّمانُ به فَسادٌ ... وهُمْ فسدوا وما فَسَدَ الزَّمانُ

---

(٤٨) في الأصل: وتصعيدُ، وما بين المعكوفين ذُكر في الحاشية من غير علامة التصحيح؛ لكنه هو الموافق لأواخر بقية الأبيات.

باب
ما يجب عند ظهور الفتن
من طلب السلامة ولزوم الوطن

٢٧ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمّد الخَلّالُ الحافظُ[٤٩] ـ رحمه الله ـ أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين[٥٠]، حدثنا عبدالله بن محمّد البغويُّ، حدثنا محمّد بن عبدالملك بن أبي الشَّوارب، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا عاصم، عن أبي كبشة، قال: سمعتُ أبا موسىٰ الأشعريَّ ـ رضي الله عنه ـ يقولُ علىٰ المنبر:

قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ بينَ أيديكمْ فِتناً كقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يُصْبحُ الرجُلُ فيها مُؤمِناً، ويُمسي كافِراً، ويُمسي مؤمناً، ويُصبح كافراً، القاعِدُ فيها خيرٌ من القائِمِ، والقائِمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السّاعي».

---

(٤٩) بغداديٌّ، ثقة حافظ، عارف بالحديث (٣٥٢ ـ ٤٣٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٥٩٣.

(٥٠) بغدادي، ثقة حافظ، كثير التصنيف، وهو أبو حفص الواعظ (٢٩٧ ـ ٣٨٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٤٣١.

قالوا: فما تأمُرُنا؟

قالَ: «كونوا أحلاسَ بُيوتِكم»(٥١).

---

(٥١) إسناده صالح، وهو حديث حسَن لغيره.

وإنّما قلت: «صالح» لأنّ راويه عن أبي موسىٰ أبا كبشة ـ وهو السَّدوسيّ ـ بصري لم يرو عنه غير عاصم الأحول، ولم ينصّ على توثيقه أحد، وقد أخرج حديثه أبو داود في «السنن» وشرطه أن ما سكت عنه فهو صالح، وهٰذا مِمّا سكت عنه، غير أنه لا يلزم ـ كما لا يخفىٰ ـ أن يكون صالحاً للإحتجاج.

والحديث أخرجه الآجري في «الشريعة» ص:٤٣ عن البغوي به.

وقد أخرجه أحمد ٤/٤٠٨ وأبو داود رقم (٤٢٦٢) والخطّابي في «العزلة» ص: ٦٧ ـ ٦٨ من طريق عفّان، والحاكم ٤/٤٤٠ من طريق سليمان بن حرب، كلاهما عن عبدالواحد بإسناده به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: هو حسَن لمجيئه من وجه آخر عن أبي موسىٰ.

فقد أخرجه أحمد ٤/٤١٦ وأبو داود رقم (٤٢٥٩) وابن ماجه رقم (٣٩٦١) وابن حبان رقم (٥٩٣١) من طريق عبدالوارث بن سعيد قال: حدثنا محمد بن جحادة عن عبدالرّحمٰن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بين يدي الساعة فتناً كقِطَع الليل المظلم، يُصبح الرجل فيها مؤمناً، ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي: فاكسروا قسيّكم، وقَطِّعوا أوتاركم، واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإنْ دُخِلَ على أحدكم بيتَه فليكن كخير ابني آدم».

قلت: وإسناده جيد.

وقد أخرجه أحمد ٤/٤٠٨ والترمذي رقم (٢٢٠٤) من طريق همّام حدثنا محمد بن جحادة بالإسناد بآخره من قوله: «كسّروا قسيكم...».

قال الترمذي: «حديث حسن غريب صحيح».

وللحديث شواهد.

٢٨ ـ أخبرنا أبو القاسم عبدُ الملك بن محمّد بن بِشران الواعظُ الزّاهدُ(٥٢)، أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسَين الآجُرّيّ(٥٣)، حدثنا أحمد بن يحيى الحُلوانيُّ(٥٤)، حدثنا سعيدُ بن سليمان، عن إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

قالَ رسولُ الله ﷺ:

«تكونُ فِتنةٌ، القاعِدُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السّاعي، مَن يَسْتشرف لَها تَسْتَشْرِف له، ومَن وَجَدَ منها مَلْجأ أو مَعاذاً فَلْيَعذْ بهِ»(٥٥).

---

(٥٢) بغداديٌّ، ثقة ثبت (٣٣٩ ـ ٤٣٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٤٥٠.

(٥٣) بغداديٌّ، ثقة ديّن صاحب سنة، مصنف (٠٠٠-٣٦٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/١٣٣.

(٥٤) أبو جعفر البجلي، بغداديٌّ، ثقة (٠٠٠-٢٩٦) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٥/٢١٢.

(٥٥) إسناده صحيح.

وهو في «كتاب الشريعة» لأبي بكر الآجري ص: ٤٢ بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري رقم (٦٦٧٠) ومسلم ٤/٢٢١٢ من طريقين عن إبراهيم بن سعد بإسناده به.

ولإبراهيم بن سعد فيه إسناد آخر.

فأخرجه البخاري رقم (٣٤٠٦) و (٦٦٧٠) ومسلم رقم (٢٨٨٦) من طرق عنه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وأخرجه أحمد ٢/٢٨٢ من طريق معمر، والبخاري رقم (٦٦٧١) من طريق شعيب، كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

٢٩ ــ حدثنا محمّد بن أحمد بن رَزْقويه، أخبرنا إسماعيلُ بن محمّد الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بن منصور الرّماديُّ، حدثنا عبدُ الرزّاق، أخبرنا معمَر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال:

لَمّا وَقَعَتْ فِتْنَةُ عثمانَ رضي الله عنه قال رجُلٌ من العَرَبِ لأهلِهِ: إنّي قَدْ جُنِنْتُ فقيّدوني، فقيَّدوه، فَلَمّا زالَتْ الفتنةُ قالَ لهم: حُلّوا قَيْدي، الحمدُ لله الذي عافاني مِنَ الجُنونِ، وعَافاني مِنْ فتنةِ عثمان(٥٦).

٣٠ ــ أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر البَزّازُ، أخبرنا أبو عبدِ الله الهَرَويُّ، أخبرنا أبو إسحاق، حدثنا أبو عبدالله السَّمَرقنديُّ، قالَ: سمعتُ يحيىٰ بن معاذ الرّازيَّ يقولُ:

إلٰهي، أَدْعوكَ بلسانِ نِعَمِكَ، فأَجبْني بلسانِ كَرَمِكَ، إلٰهي، إذا شَهِدَ لي الإيمانُ بتوحيدِكَ، ونَطَقَ لِساني بتحميدِكَ، ودَلَّني القُرآنُ علىٰ فَواضِلِ جودِكَ، ويشفَعُ لي محمدٌ خيرُ عبيدِكَ، فكيف لا يَبْتَهِجُ رَجائي بِحُسْنِ مَوْعودِكَ.

٣١ ــ وكانَ يحيىٰ(٥٧) كثيراً يطلُبُ الخَلْوةَ والتفرُّدَ من الناس، فدَخلَ عليه أخوهُ ذات يومٍ، فقال له: يا أخي، كم تتركُ من الناس؟ إنْ كنتَ من الناسِ فلا بدَّ من الناسِ.

---

(٥٦) إسناده صحيح.

وقد أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٥٠ (وهو من جامع معمر الملحق بالمصنف.

(٥٧) هو ابن معاذ الرازي المذكور في الخبر السابق، والذي يبدو أن هذا موصول بالسند السابق.

قال: فنظرَ إليه يحيىٰ، ثمَّ قال: إنْ كنتُ من الناس فلا بدَّ من الله، ثمَّ أنشأ يحيىٰ يقولُ:

دَعوا ـ باللهِ ـ تعذالي فَما أنْ تفهَموا حالي
دَعوني وأَخْرِجوا عَنِّي رجالَ القيلِ والقالِ
فيا شوقي إلىٰ شخصٍ إلىٰ الرَّحمٰنِ مَيّالِ
وفي سِرٍّ من الأسْرارِ حَطّاطٍ ورَحّالِ

٣٢ ــ وأنشدَ إبراهيم بن عبدالملكِ:

مَنْ حَمِدَ الناسَ ولم يَبْلُهم ثمَّ بَلاهم ذَمَّ مَنْ يَحْمَدُ
وصارَ بالوَحدةِ مستأنِساً يوحِشُهُ الأَقْرَبُ والأبعَدُ

٣٣ ــ وأنشَدَ الحسَينُ بن عبد الرَّحمٰن:

طِبْ عن الأُمَّةِ نفساً وارضَ بالوحدةِ أُنْساً
ما رأينا أحَداً يسوىٰ علىٰ الخِبرَةِ فَلْساً

٣٤ ــ وأنشَدَ أبو بكر بن مُسلم:

توحَّش من الإخوانِ لا تبغِ مؤنِساً ولا تتَّخذْ خِلًّا ولا تبغِ صاحبا
وكُنْ سامِريَّ الفعلِ من نَسْلِ آدم وكُنْ أَوْحَدِيّاً ما حييتَ مُجانبا
فقدْ فَسَدَ الإخوانُ والحبُّ والهوىٰ فلستَ ترىٰ إلّا صَدوقاً وكاذِبا
فواللهِ لولا أنْ يُقالَ مُدهْدَهٌ وتُنْكَرُ أحوالي، لقد صِرْتُ راهِبا

* * *

باب
الاشتغال بما يغني، وترك الخوض فيما لا يعني

٣٥ ـ أخبرنا أبو عليّ الحسَنُ بن شِهابِ بن الحسَنِ العُكْبَريُّ(٥٨)، حدثنا أبو عبدالله عُبَيدُالله بن محمّد بن حَمْدان بن بَطَّة(٥٩)، حدثنا أبو عليّ إسحاق بن إبراهيم الحُلوانيُّ(٦٠)، حدثنا أبو يوسُفَ يعقوبُ بن يوسُف بن دينار البَغداديُّ(٦١)، حدثنا يزيد بن عبد رَبِّهِ، حدثنا بقيّةُ بن الوليدِ، عن الأوزاعيّ، عن الزُّهريّ، عن أبي سَلَمة بن عبدالرَّحمٰن، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مِنْ حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ تركُهُ مالا يَعنيه»(٦٢).

---

(٥٨) إمام ثقة، فقيه حنبليّ (٣٣٥ ـ ٤٢٨) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٥٤٢.

(٥٩) صاحب «الإبانة» محدث ضعيف، فقيه، حنبليّ (٣٠٤ ـ ٣٨٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٥٢٩.

(٦٠) ذكره الخطيب في «تاريخه» ٦/٣٩٨ ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٦١) لم أجد له ذكراً، وهو من شرط الخطيب لكنه لم يذكره.

(٦٢) قد اختلف في هذا الحديث على الزهري.

فرواه عنه الأثبات الكبار من أصحابه، فقالوا: عنه، عن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أنّ رسول الله ﷺ قال: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه». =

= هٰكذا رواه :

١ ــ مالك بن أنس.

أخرجه في «الموطّأ» ٢/٩٠٣ وعنه : ابن وهب في «الجامع» ص : ٧٠ ووكيع في «الزهد» رقم (٣٦٤) والبخاري في «تاريخه» ٢/٢/٢٢٠ وهَنّاد بن السَّري في «الزهد» رقم (١١١٧) والترمذي رقم (٢٣١٨) ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» ١/٣٦٠ وابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (١٠٧) والبغويّ في «حديث عليّ بن الجعد» رقم (٣٠٣٣) والرامهرمزيّ في «المحدّث الفاصل» رقم (٩٠) والعقيلي في «الضعفاء» ق : ٥٨/أ والخطّابيّ في «العزلة» ص : ١٣٤ والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٩٣).

قال ابن عبد البرّ في «التمهيد» ٩/١٩٥ : «هٰكذا رواه جماعة رواة الموطّأ عن مالك ـ فيما علمت ـ إلّا خالد بن عبدالرَّحمٰن الخراساني، فإنه رواه عن مالك عن ابن شهاب عن عليّ بن الحسين عن أبيه».

قلت : ورواية خالد هٰذه أخرجها : الدولابيّ في «الذرية الطاهرة» رقم (١٥٢) والعقيلي ق : ٥٨/أ وابن عديّ في «الكامل» ٣/٩٠٧ وابن جميع الصيداويّ في «معجمه» ص : ٢١٦ ـ ٢١٧ وتمّام الرازيّ في «الفوائد» ٩/٨٣/ب وابن عبدالبر ٩/١٩٦ من طرق عنه به.

قلت : وخالد هٰذا لو كانَ من الثقات الأثبات لكان خلافه لرواة «الموطّأ» محلّ نظر، كيف وهو ليس كذلك؟ فإنه أحسن حاله أن يكون حسَن الحديث إذا لم يخالف، فلا يُنازَع بروايته ما اتفق عليه الرواة عن مالك.

وقد ذكر صاحب «التهذيب» ٣/١٠٣ عن العقيليّ قولَه في خالد : «في حفظه شيء» زادَ الحافظ ابن حجر فقال : «ثمَّ ذكر له حديثاً معلّلاً، روي على وجوه، ولعلَّ الخطأ فيه من غيره».

قلت : إنّما ذكر له العقيليّ هٰذا الحديث، وقد جاء من طرق عنه، وهو صحيح عنه بلا ريب، ومَن فوقه مالك، فَمن ذا يُخَطّأ فيه؟

وقد وافقه موسىٰ بن داود الضَّبّيُّ في رواية عنه، فقال : حدثنا مالك بن أنس، وعبدالله بن عمر العُمَريّ، عن ابن شهاب به.

أخرجه ابن عبدالبر ٩/١٩٧ من طريق إبراهيم بن محمد بن مروان عنه. =

= وموسى هذا ثقة، لكنَّ إسناده لهذا الحديث ليس عن مالك، وإنّما هو عن العُمَريّ - وسيأتي - أمّا عن مالك فلم يأتِ إلاّ من هذا الوجه، وإبراهيم راويه عنه ليس بعمدة، وإنْ صَحَّ عن موسى فلعلّه لَمّا قرَنَ العمريَّ بمالك حَمَل حديث مالك علىٰ حديث العمريّ، حيث أنّ حديث العمريّ متصل، وقد أشارَ إلىٰ هذا الأخير ابن عبدالبرّ.

ورُوي عن مالك بإسناد آخر.

فأخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٢/٦٤ من طريق عليّ بن محمّد بن حفص، حدثنا العباس بن عبدالله بن أبي عيسىٰ، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا مالك بن أنس عن الزهريّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

قلت : وهٰذا إسناد نظيف، انفرد به عليّ بن محمّد بن حفص هٰذا، وقد قال الخطيب فيه : «إن لم يكن هٰذا الجويباريّ فلا أعرفه».

قلت : إن كان الجويباريّ فهو مجهول، وإن كان غيره فلم يعرفه الخطيب، ومن لم يعرفهُ الخطيب فلا أحسبه يعرف .

فحاصل هٰذا : أنَّ الصحيح في رواية هٰذا الحديث عن مالك هو ما أخرجه في «الموطّأ» واتفق عليه ثقات أصحابه وكبارهم : عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين مرسلاً.

وقد قال الخطيب عقب رواية ابن حفص المذكورة قريباً : «الصحيح عن مالك عن الزهريّ عن علي بن الحسين مرسلاً عن النبي ﷺ».

٢ ــ معمر بن راشد.

أخرجه عبدالرزاق ١١/٣٠٧ - ٣٠٨ والبيهقيّ في «الشعب» ٢/١٨١/ب عنه.

٣ ــ يونس بن يزيد.

أخرجه القضاعيّ في «مسند الشهاب» رقم (١٩٣) من طريق ابن وهب عنه.

وإسناده إلىٰ ابن وهب صحيح.

٤ ــ زياد بن سعد.

أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» رقم (١٠٣) عن ابن أبي عمر، وابن عبدالبر ٩/١٩٧ من طريق محمد بن عبدالله بن يزيد المقري، كما ذكره أيضاً ٩/١٩٨ عن ابن المبارك، جميعاً عن سفيان بن عيينة عن زياد به.

وخالف فيه عبدالجبار بن أحمد السّمرقنديّ، فقال : حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد =

= المقري، حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن سعد، عن الزهريّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، مرفوعاً به.

رواه ابن عبدالبر ٩/١٩٧ وقال ٩/١٩٨ : «وأمّا عبد الجبّار فقد أخطأ فيه وأعضل، ولا مدخل لسعيد بن المسيب في هٰذا الحديث».

قلت : يعني أنّ الصوابَ عن زيادٍ المرسَل.

فهٰؤلاء أربعة كلهم من كبار أصحاب الزهريّ، وهم ثقات حُفّاظ أثبات فيه، ولم يخالفهم في رواية هٰذا الحديث عن الزهريّ أحدٌ من ثقات أصحابه، سوىٰ عبيدالله بن عمر، وليست مخالفة معتبرة، لأنَّ الإسناد إليه لم يثبت.

فقد أخرجه الطبرانيّ في «المعجم الصغير» رقم (١٠٨٠) والقضاعيّ في «مسند الشهاب» رقم (١٩٤) وتمّام في «الفوائد» ٩/٨٣/ب من طريق موسىٰ بن سهل أبي عمران الجَونيّ البصريّ، حدثنا عبدالواحد بن غياث، حدثنا قزعة بن سويد الباهليّ، عن عبيدالله بن عمر، عن الزهريّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه مرفوعاً.

قلت : وهٰذا إسنادٌ لا يقوم بنفسه فضلاً عن انتهاضه للمخالفة، علّته قزعة فإنّه ليس بالقويّ، أحسن حاله إن لم يخالف أن يكتبَ حديثه للإعتبار.

وقد تابعه عديّ بن الفضل عن عبيدالله.

ذكره الدارقطني في «العلل» ٣/١٠٩ وقال : «لا يصحّ».

قلت : وعديّ واهٍ متروك مع كونه عابداً.

علىٰ أنه قد ذكر الدار قطني أنه رويَ عن عبيدالله ما يوافق رواية الجماعة : مالك ومن تابعه.

وكُلٌّ من خالفَ من ذكرتُ فإنه ضعيف، وإليك شرح ذلك :

١ ــ رواه عبدُالله بن عمر العُمَريّ فقال : عن ابن شهاب، عن عليّ بن حسين، عن أبيه مرفوعاً به.

أخرجه أحمد رقم (١٧٣٧) والطبراني في «الكبير» ٣/١٣٨ والعقيليّ ق : ٥٨/أ وتمّام الرازي ٩/٨٣/ب، ٨٤/أ وابن عبدالبر ٩/١٩٧ عن موسىٰ بن داود عنه به.

وقد اختلف علىٰ العُمَريّ فيه.

فروي عنه هٰكذا، وروي عنه موافقة لرواية مالك ومن تابعه ـ أعني مرسلاً ـ .

= أخرجه كذلك : البيهقي في «الشعب» ٣/٤٤٩/ب، وذكره الدار قطني في «العلل» ١٠٨/٣.

ورواه عنه أبو همّام محمّد بن محبّب الدّلّال، فقال : عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده مرفوعاً به.

أخرجه البيهقي في «الشعب» ٣/٤٤٩/ب، وذكره العقيليّ ق : ٥٨/أ، والدار قطني في «العلل» ١٠٨/٣.

والدّلّال هٰذا ثقة.

وهٰذا التخليط ـ فيما أرىٰ ـ يُحْمَل علىٰ العُمريّ فإنّه سيّء الحفظ، والرّاجح من حديثه ما وافق فيه ثقات أصحاب الزهريّ مرسلاً، وهو الذي رجّحه البيهقيّ.

٢ ـ ورواه عبدالرَّزّاق بن عمر، عن الزّهريّ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به.

أخرجه الخطيب في «تاريخه» ٣٠٨/٤ ـ ٣٠٩ وذكره العقيليّ ق : ٥٨/أ.

وهٰذا لا يصحّ، عبدالرزاق متروك، وقد روىٰ عن الزهريّ أحاديث مقلوبة.

٣ ـ ورواه الأوزاعيّ، واختلف عنه : فرواه عنه أكثرُ أصحابه وثقاتُهم، كـ : إسماعيل بن عبدالله بن سَماعة، ومحمّد بن شعيب بن شابور، والوليد بن مزيد، فقالوا : عن الأوزاعي، عن قُرَّةَ بن عبدالرَّحمٰن، عن الزهريّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

أخرجه الترمذيّ رقم (٢٣١٧) وابن ماجه رقم (٣٩٧٦) وابن حبان رقم (٢٢٩) وأبو الشيخ في «الأمثال» رقم (٥٤) والقضاعي رقم (١٩٢) والبيهقي في «الشعب» ١٨١/٢/ب و«الآداب» رقم (١١٥٢) وابن عبدالبر ١٩٨/٩.

ورواه بقية ـ كما في إسناد المصنف ـ عن الأوزاعيّ عن الزهريّ، فأسقط قرّة.

وهٰذا ـ إنْ صحَّ إلىٰ بقية ـ يكون بقيّةُ قد سَوّاه، لأنّه يدلّس تدليسَ التسوية.

ورواه مبشر بن إسماعيل عن الأوزاعيّ عن الزهريّ عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة به.

ذكره العقيليُّ ق : ٥٨/أ.

ومبشّر ثقة، لٰكن لم أقف علىٰ الإسناد إليه، ولو صحّ فإنَّ جماعةَ أصحاب الأوزاعيّ =

= بيّنوا أنّه إنّما أخذه عن الزهري بواسطة قرّة، ولَمْ يُتابَع مبشّر علىٰ ذكر سليمان بن يسار في إسناده.

ورواه محمّد بن كثير المصّيصيُّ عن الأوزاعيّ عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

أخرجه تمّام الرازيّ في «الفوائد» ٩/٨٤/أ.

ومحمّد بن كثير هٰذا صدوق في نفسه، لٰكنه كثير الغلط والوهم، يكتب حديثه ولا يحتجُّ به، وقد غلَّظَ الإمام أحمد القولَ فيه، فلا يقوىٰ علىٰ المخالفة.

هٰذه وجوه الاختلاف علىٰ الأوزاعي في هٰذا الحديث، الصَّوابُ فيها حديثه عن قرَّةَ عن الزهري.

قال الترمذيّ عقبه: «حديث غريب، لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلاّ من هٰذا الوجه».

فإذا علمتَ هٰذا فاعلم أنَّ قرّة ـ وهو ابن عبدالرَّحمٰن بن حيوئيل ـ ضعيف الحديث، لا يحتجُّ به، فلا عِبرة بمخالفته.

وأفحشَ جماعة من المتأخِّرين الذين لا يُراعون في الحكم علىٰ الأحاديث أقاويل النقّاد من أهل الإختصاص، فعَدّوا حديثَ أبي هريرة المذكور بهٰذا الإسناد شاهداً لحديث عليّ بن الحسين، ومثل هذا لهم كثير، فإنّهم يحسَبون أنّه كُلّما تعدّدت مخارج الحديث فقد كثرت شواهده ومتابعاته، وأهلُ الإختصاص يَرَوْنَ حديث الزهريّ المذكور علىٰ اختلاف وجوهه عنه حديثاً واحداً اختلف فيه الرُّواةُ عنه.

قال ابن رجب الحنبليّ في «جامع العلوم والحكم» ص: ١٠٥: «أكثر الأئمة قالوا: ليس هو محفوظاً بهٰذا الإسناد ـ يعني إسناد قرّة ـ إنّما هو محفوظٌ عن الزهريّ عن عليّ بن حسين عن النبيّ ﷺ مرسلاً، كذلك رواه الثقات عن الزهريّ».

قلت: وهٰذا سياق لأسماء من أعلّ هٰذا الحديث بالإرسال من الأئمة:

١ ــ أحمد بن حنبل.

٢ ــ يحيىٰ بن معين.

ذكره عنهما ابن رجب في «العلوم والحكم» ص: ١٠٥.

٣ ــ البخاري. =

= قال في «تاريخه» ٢/٢/٢٢٠ : «لا يصحُّ إلاّ عن عليّ بن حسين عن النبيّ ﷺ».

٤ ــ الترمذي.

قال عقب رواية مالك المرسَلَة : «وهٰكذا رواه غير واحدٍ من أصحاب الزُّهريّ عن الزُّهريّ عن عليّ بن حسَين عن النبيّ ﷺ نحو حديث مالك مرسلاً، وهٰذا عندنا أصَحُّ من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة».

٥ ــ العقيليّ.

قال : «الصحيح حديث مالك» (الضعفاء ق : ٥٨/أ).

٦ ــ الدار قطنيّ.

قال : «الصحيح قول من أرسله عن علي بن الحسين عن النبيّ ﷺ» قاله في «العلل» ٣/١١٠ عقب ذكره الاختلاف في حديث الزهري عن علي بن الحسين، ولم يذكر حديث أبي سلمة، خلافاً للباقين.

٧ ــ البيهقي.

قال عقب ذكره المرسَل ثمَّ رواية قرّة : «إسناد الأول أصحّ» (الشعب ٢/١٨١/ب) كذلك ذكر معنىٰ هٰذا في موضع آخر من «الشعب» ٣/٤٤٩/ب.

تنبيهات :

الأول : روىٰ هٰذا الحديث يوسف بن أسباط عن سفيان الثوريّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين به مرسلاً.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/٢٤٩ و١٠/١٧١ وذكره الدار قطني في «العلل» ٣/١١٠.

قال أبو نعيم : «غريب عن الثوري عن جعفر، تفرّد به يوسف فيما أرىٰ، وقد روىٰ يوسف مكان عليّ بن الحسين : علي بن أبي طالب، والصحيح : علي بن الحسين».

قلت : يعني مرسلاً، وهو موافق لحديث الزهري، معَ أن ابن أسباط صدوق كثير الغلط، يكتب حديثه ولا يحتجّ به.

وقد خالفه في هٰذا موسىٰ بن عمير ـ فيما رواه ابن عدي ٦/٢٣٤١ وذكره الدار قطني ٣/١١٠ ـ فقال : عن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ (لم أطمئن لسياق «الكامل» فاعتمدت ما في «العلل»). =

= لٰكنها مخالفة لا أثر لها، لأنّ موسىٰ ساقط الرواية ليس بثقة.
الثاني : رُوي الحديث عن أبي هريرة من وجهين آخرين .
الوجه الأوّل : عن عبدالرَّحمن بن عبدالله العُمَريّ عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به .
أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصَّمت» رقم (١٠٨) وابن عدي ١٥٨٨/٤ وتمّام في «الفوائد» ٩/٨٤/أ والخطيب في «تاريخه» ١٧٢/٥ من طرق عنه .
سأل ابن أبي حاتم أباه عن هٰذا الحديث؟ فقال : «هٰذا حديث منكر جدّاً بهٰذا الإسناد» (علل ١٣٢/٢).
قلت : علّته العُمَريّ، فإنّه متروك الحديث واهٍ، كذّبه الإمام أحمد.
الوجه الثاني : عن عبدالله بن إبراهيم المدنيّ، حدثني الحرُّ بن عبدالله الحَذّاء عن صَفوان بن سُليم عن سليمان بن يَسار عن أبي هريرة مرفوعاً به .
أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصَّمت» رقم (٧٥٠).
قلتُ: وعبدالله بن إبراهيم هٰذا منكر الحديث، اتّهمه ابن حبان، وشيخه نكرة.
فهٰذان طريقان واهيان لا يعتبر بهما، خلافاً لمن يرىٰ الإعتداد بتعدّد الطرق من غير مراعاة لصلاحيتها للإعتبار أو عدم ذلك، والأئمة إنّما كانوا يقولون في الراوي الضعيف: «يُكْتَبُ حديثُه» ليعتبر بحديثه في المتابعات والشواهد، ويقولون: «لا يُكْتَبُ حديثه» لبيان سقوط الإعتبار به، وإنّما يذكرونه ليتميّز ولئلا يختلط بأحاديث الثقات.
والثالث: قد رَوىٰ هٰذا الحديث رجلٌ يقال له: شعيب بن خالد.
أخرجه عنه أحمد رقم (١٧٢٣) قال: حدثنا ابن نمير ويعلىٰ، قالا: حدثنا حجّاج ـ يعني ابن دينار ـ الواسطيّ، عن شعيب بن خالد عن حسين بن عليّ بالحديث مرفوعاً.
وهو في «المسند» في مسند (الحسين بن عليّ) رضي الله عنهما.
وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه ـ كما في «العلل» ٢٤١/٢ ـ ٢٤٢ ـ بعدما أورده من طريق ابن نمير؟ فقال أبو حاتم: «إنْ كان شعيب بن خالد الرازيّ فبينهما الزهريّ، ولا أدري هو أولا». =

= والبخاري يرىٰ أنَّ شعيباً هذا هو الرازي، فقال في «التاريخ» ٢/٢/٢٢٠ في راوي هٰذا الحديث:

«روىٰ عنه حجاج بن دينار، يحدّث عن الزهري» وقال في الرازي ٢/٢/٢٢١: «أرىٰ هذا هو صاحب حجّاج بن دينار».

كذلك لم يفرّق بينهما ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» بل عدّهما واحداً.

وهٰذا هو الصحيح، ولٰكنْ هل حديثه عن الحسين أو ابنه عليّ؟

أخرج الحديث هَناد في «الزهد» رقم (١١١٨) حدثنا عبدة عن حجاج بن دينار عن شعيب بن خالد عن حسين بن عليّ، أو عليّ بن حسين به.

هٰكذا على الشكّ، وكأنّ حجاجاً لم يحفظه علىٰ الوجه، فقد كان مع ثقته فيه بعض اللين.

وشعيب ثقة من أصحاب الزهري، والجادّة أن يكون حديثه هذا عنه عن علي بن الحسين مرسلاً، لتتفق روايته مع رواية الجماعة، وليس بشيء أن يرويه عن الحسين بن عليّ، فإنَّ بينهما مفاوز.

وإنّما نبهت علىٰ هذا دفعاً لتوهم بعض الناس كون هذا طريقاً مستقلاً للحديث.

والرابع: قد ذكر لهٰذا الحديث شواهد، قوّاه بها بعض الناس، وجميعها واهية، لٰكني لم أرَ المستشهدين بها يشرحون عِلَلها لتعلم حقيقتها، ولا يحكمون عليها بما يبين حالها، وإنّما يكتفون بسردها، فيحصل بذلك لبس للحقّ بالباطل، والأسانيد الواهية لا يعتدُّ بها مهما كثرت وتعدّدت، ولا يجوز أن يستشهد بأحاديث المتروكين ولا المتهمين، بل هٰذا يعدُّ خيانة للدين، وهٰذا العلم دقيق، لا يقوم على التخليط والترقيع، والسلفُ ربّما تكلموا فيمن يروي المنكرات عن المتهمين والمتروكين، مع أنه يقال: من أسنَد فقد بريء، فكيف الحال بمن يعتمد روايات المتروكين ليصحّح بها نسبة شيء إلى الدين، فيلبس على المسلمين دينهم، هٰذا بلا ريب أخطر حالاً من أولئك الذين يُسْندون.

وهذا الحديث الذي شرحت لكَ أمره إنّما كان الأئمة الأعلام يوردونه من مرسَل عليّ بن الحسين من غير ذكرهم شيئاً يُعَضّده، كما هو صَنيع القدوة مالك رحمه الله وغيره، والتحديث به مرسَلاً مع ذكر علّته خير من الجزم بنسبته إلى صاحب الشريعة =

٣٦ ـ وأخبرنا أبو عليّ، أخبرنا أبو عبدالله، حدثنا إسماعيلُ بن العَبّاس الورّاقُ(٦٣)، حدثنا أحمدُ بن مُلاعِب(٦٤)، حدثنا سَعدُ بن عبدالحميد، حدثنا عَصام بن طليق، عن سَعيدٍ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

قال رسولُ الله ﷺ:
«أكثرُ النّاسِ ذُنوباً أكثرهم كَلاماً فيما لا يَعنيهِ»(٦٥).

= بناءً على شواهد لا يقوم منها شيء.

وإنّي لأعجبُ مِمّن يستجيز القول في الحديث: صحيح، بناءً على شواهد ومتابعات واهية، ولا يستجيز أن يحدّث بمرسَل صحيح الإسناد.

أقول هٰذا مع أنني لا أرىٰ صحّة الإحتجاج بالمرسَل.

وبعدَ الذي شرحتُ لك من علّة هٰذا الحديث تعلم أنَّ تحسين الإمام النوويّ له من حديث أبي هريرة في «أربعينه» وتقوية ابن عبدالبرّ لحديث قرّة مخالف لما ذكر الأئمة من ضعفه.

وإن زعم زاعم أن لهذا الحديث طريقاً أو شاهداً غير ما أوردت يصلح للإعتبار من غير رواية المتهمين والمتروكين فليأت به، فإني صائر إليه طيّبة بذلك نفسي وأنا له شاكر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

(٦٣) أبو عليّ، بغداديٌّ ثقة (٢٤٠-٣٢٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٥/ ٧٤.

(٦٤) أبو الفضل المخَرّمي، بغداديٌّ حافظ ثقة متقن (٠٠٠-٢٧٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/ ٤٢.

(٦٥) إسناده ضعيف.

علته عصام بن طَليق ضعيف الحديث، ليس بشيء، وشيخه سعيد، هٰكذا جاء هُنا، والحديث أخرجه العقيليّ في «الضعفاء» ق: ١٧٣/أ قال: حدثنا محمد بن عباس المؤدّب حدثنا سعد بن عبدالحميد بن جعفر حدثنا عصام بن طليق عن شعيب عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

٣٧ ـ أخبرنا أبو القاسم عبدُ العزيز بن محمّد بن جعفر العَطّارُ(٦٦)، أخبرنا ابنُ الصَّوّاف، حدثنا عبدُ الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا حُسَين بن محمد، حدثنا المسعوديُّ، عن عون، أنَّ امرأةً قالتْ:

قَدْ أوجبتُ، قَدْ بايعتُ رسولَ الله ﷺ، وما عَمِلتُ كبيرة.

فَأُرِيَتْ في المنام، فقيل لها: يا فلانة، أنتِ القائلةُ كذا وكذا؟ وأنتِ تنطقينَ فيما لا يَعنيك، وتمنعينَ مالا يضرّكِ!(٦٧).

٣٨ ـ أخبرنا أبو الحسَين محمَّد بن الحَسين بن محمد بن الفَضل القَطان(٦٨)، أخبرنا أبو عَمْرو عُثمانُ بن أحمد السَّمّاكُ، حدثنا عليُّ بن إبراهيم أبو الحسَن الواسطيُّ، حدثنا حجاجُ بن نُصير، قال:

= وقال في صدر الترجمة: «عصام بن طليق عن شعيب عن أبي هريرة، وشعيب مجهول بالنقل».

فجائز أن يكون تحرّف في هٰذا الكتاب إلى سعيد، فالله أعلم.

(٦٦) يُعرَف بـ «ابن شَبّان» بغداديٌّ صدوق (٣٢٧ ـ ٤١٥) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٠/٤٦٧.

(٦٧) إسناده لا بأس به.

المسعودي ـ واسمه عبدالرحمن بن عبدالله ـ ثقة، لكنه اختلط في آخر أمره، ولم يُذكر سماع حسين منه هل كان قبل اختلاطه أو بعده، مع مَيلي إلى أنه متأخّر السماع منه، إلّا أنّ المسعوديّ صحيح الحديث عن عون بن عبدالله، فاستأنست بذا في تقوية هٰذا الأثر عن عون، وليس هٰذا المعنىٰ عندي مطلقاً، وإنما لكون هٰذه حكاية غير مرفوعة.

(٦٨) بغداديٌّ ثقة (٣٣٥ـ٤١٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٣٣١.

قال عيسىٰ بن مَرْيَمَ ـ عليه السَّلام ـ:

ختمَ الملَكُ الخَيْرَ في ثلاثٍ: في المنطِقِ، والصَّمتِ، والنَّظرِ، فما كانَ من منطقٍ في غيرِ ذكر فهو لغوٌ، وما كانَ مِنْ صَمْتٍ في غيرِ تَفَكُّرٍ فهو سَهوٌ، وما كانَ من منظرٍ في غير عبرةٍ فهو لهو[٦٩].

٣٩ ــ أخبرنا أبو الفتح هِلالُ بن محمّد بن جعفر الحَفّارُ[٧٠]، أخبرنا عمرُ بن أحمد[٧١]، حدثنا عبيدُ الله[٧٢]، حدثنا زكريّا[٧٣]، حدثنا الأصْمَعيُّ، حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنة، قال:

قالَ زيدُ بن عليّ لابنه:

يا بُنَيّ، أطلبْ ما يَعنيكَ بتركِ مالا يَعنيكَ، فإنَّ في تركِ مالا يَعنيك دركاً لِما يَعنيكَ، واعلمْ أنّكَ تقدَمُ علىٰ ما قدّمت، ولستَ تقدمُ على ما أخّرتَ، فَآثِرْ ما تلقاهُ غداً علىٰ مالا تراهُ أبداً[٧٤].

٤٠ ــ وفي معناه:

إغْتَنِمْ في الفَراغِ فَضْلَ رُكوعٍ فَعسىٰ أَنْ يكونَ موتُكَ بَغْتَهْ

(٦٩) إسناده صحيح إلى حجاج بن نصير، لكن حجّاجاً هذا متروك، لا يكتب حديثه.

(٧٠) بغداديٌّ صدوق (٣٢٢-٤١٤) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٢٩٣.

(٧١) هو ابن شاهين، تقدّم.

(٧٢) هو ابن عبدالرحمن بن محمّد أبو محمّد السّكّريّ.

بغداديٌّ ثقة (٠٠٠-٣٢٣) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٠/٣٥١.

(٧٣) هو ابن يحيىٰ بن خَلّاد أبو يعلى المنقريّ البصريّ، صاحب الأصمعي.

وقد نزل بغداد، وهو لا بأس به.

أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٨/٤٥٩.

(٧٤) إسناده حسَن.

كَمْ صَحيحٍ رأيتَ مِنْ غيرِ سُقمٍ ذهبت نفسُهُ الصَّحيحةُ فَلْتَهْ

٤١ ــ وأَنشَدَ آخر:

إعْمَلْ وأنتَ من الدُّنيا علىٰ حَذَرٍ واعْلَمْ بأنّكَ بعدَ الموتِ مَبعوثُ
واعلمْ بأنّكَ ما قدمْتَ مِنْ عَمَلٍ يُحصىٰ عليكَ وما جَمَّعْتَ مَوْروثُ

٤٢ ــ وأنشَدَ آخر:

إعْمَلْ لِئَلّا تَسْقَمْ فَعُمْرُكَ اليوم مَغْنَمْ
فَجُدْ بهِ لا لَهٍ وسيّدٍ لا يطعَمْ
وإنْ رأيتَ فُتوراً فقلْ لهُ فسَتَنْعَمْ
بقُربِ رَبٍّ جَليلٍ ومَنْ خَدَم فسَيُخْدَمْ
واعْلَمْ يَقيناً بِفَهمٍ فأنتَ عِندي مُقَدَّمْ
مَنْ لَمْ يقدّم فعالاً فسوفَ يوماً يَنْدَمْ

٤٣ ــ أخبرنا أبو طاهر حمزةُ بن محمّد بن طاهر الدَّقّاق[٧٥]، حدثنا محمّد بنِ عُمَر بن بَهْتَه[٧٦]، حدثنا عبدالله بنِ الهيْثم[٧٧]، حدثنا سليمان بن الرَّبيع[٧٨]، قال:

(٧٥) بغداديٌّ ثقة حافظ (٣٦٦-٤٢٤) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٤٤٣.

(٧٦) هو محمد بن عمر بن محمّد بن حميد البزاز.
بغداديٌّ ثقة، فيه تشيع (٠٠٠-٣٧٤) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٣/٣٤-٣٥.

(٧٧) أراه الطيني، أبا محمّد الخيّاط.
بغداديٌّ ثقة (٢٣٤-٣٢٦) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٠/١٩٥.

(٧٨) أبو محمد النهدي.
كوفيٌّ، قدم بغداد، ضعيف، كان يغيّر الأسماء (٠٠٠-٢٧٤) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٩/٥٤.

قالَ أعرابيّ :
طلبتُ الـرّاحةَ لِنفسي ، فلم أرَ شيئاً أروحَ لهـا من تـركِ مـالا يعنيها .

٤٤ ــ وكانَ الحَسنُ يقول :
مِنْ عَلامَةِ إعراضِ الله عن عبده أنْ يجعلَ شغلَهُ فيما لا يَعنيه .

٤٥ ــ وقال غيره :
هَلاكُ النّاسِ في خَصلتين : فُضولِ مالٍ ، وفُضولِ مَقال(٧٩) .

٤٦ ــ وقال شُمَيط بن عَجْلانَ :
إنَّ الله تعالىٰ وسَمَ الدُّنيا بالوحشَةِ ليكونَ أُنْسُ المطيعينَ به .

آخر الرِّسالة

والحمد، لله ، وصلواته علىٰ سيِّدنا محمّد وآله . . . . .
تمّت يوم الإثنين ، ثاني جمادىٰ الأولىٰ ، سنة ثمان وسبعين وستّمئة بدمشق .

(٧٩) أخرج ابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (١٠٣) بإسناد صالح عن إبراهيم النخعي قال:
يهلك الناس في خلتين : فضول المال ، وفضول الكلام .
قال عبدالله بن يوسف بن جُديع : وبهٰذا ينتهي تخريج وتحقيق هٰذه الرسالة المباركة ، وذلك في ليلة الثلاثاء ٥/ ذي الحجة/ ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩/ يوليو/ ١٩٨٨م ، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

أ ـ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

ب ـ فهرس بأسماء المترجمين في التعاليق

جـ ـ فهرس الموضوعات والفوائد المهمات

أ ــ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

ب ـ فهرس بأسماء المترجمين في التعاليق

الصفحة

ـ أ ـ

ـ ق ، ك ـ

ـ م ـ

جـ ـ فهرس الموضوعات والفوائد المهمات